رسائل صماء

فكرة وإعداد

نورة النعيمي

المقدمة

لكل منا رسالة نود ان نوصلها إلى اشخاص قد طال بهم البعد، رسالة قد لا يسمعها احد لكن قلوبنا تصرخ بكلماتها كل يوم، لعل في يوم من الايام ينسمع صراخ داخلنا وتخرج ثرثارات قلوبنا نتخلص من ألم كاد ان يقتلنا.

تعلقنا بهذه الرسائل كالطفل الذي تعلق بمعطف أبيه الميت ذلك المعطف الذي لطالما بكى عليه من شدة الأنين واللهفة، منذ تلك اللحظات التي فقدنا فيها الأشخاص المعنيين ونحن مصابين بمرض الافتقاد، رسائلنا كما هي لم تتغير قلوبنا فقط على غيابهم قد تهشمت.

نورة النعيمي

نورة النعيمي

من مدينة جزئها الأول صلاح والثاني شيء مقدس
اسمه الدين، في منتهى العمر لم اتجاوز العشرين.
اتجاوز السبعين من عمري أو ربما أكثر.
هنا احمل فيضاً من المشاعر اكتب لذألك الشخص الذي اتعب روحي اكتب الى (علي) الذي أسر قلمي، وكل ما يجول في خاطري ثم أحمل تلك المشاعر، الى مصدر، إلهامي الى أماني ومأمني واطمئناني، معهم انا في شعور اللاوعي الوجداني.

كل شيء

كل شيء سيكون صامتاً الليلة؛
سيخبرك قلبي بكل شيء.
لتكن الغيوم ورقاً ويكون المطر حبراً،
ولتكن الاشجار التي اغرقها المطر قلماً،
فهل يا ترى تكفي لوصفك.
نجم روحي انت ، اصبحت اتجاهي وقبلتي،
أينما ذهبت كل ابوابي مفتوحه لك اتجاهي انت.
اينما نظرت كل طرقي تؤدي إليك قبلتي انت.
ربما انت بعيد لكنك اقرب إلي من حبل الوريد .
روحك بجانبي أينما ذهبت وأذهب
احببتك من بعيد من دون ان أراك،
من دون لمس عيناك، من دون؛
رائحة عنقك التي تلازم خيالي،
هل هذه يكفي لوصف حبك.
اوشك المطر على التوقف،
وبات حبر قلمي ينفذ ماذا اقول يا ترى؟

كل شيء

قلت لك ان كل شيء سيكون صامتاً الليلة؛
قلبي سيتكلم، لكن لم تعد الكلمات كافيه.
نار الشوق تأكل قلبي رويداً رويداً.
سوف تخبرك نجوم السماء
في احد الايام ،عن حبي وعن كلماتي
التي كتبت من اجلك،
سوف يخبرك الحمام عن قصة عشقنا.
كان يا مكان كان هناك (علي)
في قديم الزمان، السرمدي، الازلي، الأبدي،
كان حبه اجمل ماكان.
ليتردد صدى حبنا أعالي السماء.
ليتوقف المطر نفذ الكلام،
ويبقى الحبر؛ ممزوجاً على الغيوم
يكتب أخر العبارات يكتب،
عن عشق علي السرمدي الذي لا ينسى.

أحببتك

أحببتك من دون أن أراك أصبح قلبي أسيراً،

وكيف حال قلبي بعد رؤيتك .

يرتجف كل ما بداخلي في ثواني غيابك،

وكيف حال قلبي أن رحلت .

أحببتك بقلب يتيم لا يريد رؤية أحد سواك،

وكيف لقلبي أن ينساك.

تهلكني الليالي والشوق قاسي،

يهلكني حديثك كل شيء يتعب قلبي،

أخبرني متى يكون موعد اللقاء،

متى تنطفئ نار قلبي برؤية عيناك.

وهل يا ترى هناك موعد للقاء بعد هذه العناء.

أن اخذوا روحي

أن أخذوا روحي من جسدي؛
وأن قطعوا قلبي بين أيديهم؛
وأن حرقوا بقايا أضلعي؛
لن أتخلى عنك مرة أخرى .
أعيش على أمل حبك وذكرياتك،
ورائحتك التي لا تفارق روحي .
أتنفسك رويداً رويداً اتأمل نظرات عيونك.
من دونك أنا لا أكون أعبر بحور؛
ألياس غريقاً بعيناك، التي قد أفقدتني صوابي
سنحارب ونكون ولا تقل مستحيل.
لا تقل مستحيل لا تبعثر روحي
اتركها تنبض معك في كل حين
سوف أحارب بشغف حبك سوف أنال المستحيل

يحكمون علينا

يحكمون علينا وكأنهم يعيشون حياتنا.
وكأنهم يمرون بظروف حياتنا،
لا يعطون سبب لغيابنا ولا يخلقون
عذراً لنا أرى ايديهم تلوح بالرحيل
في أول فرصة وكأنهم ينتظرون،
تلك الفرصة منذ زمن قد طال انتظاره
وهل يا ترى كان فرط حبنا سبب رحيلهم
أم فرط الشوق الذي كنت أدونه بخط قلبي
وأضعه برسالة عليها عطري الازلي
لكي لا تفارق روحك اثري، أضعها
وأوصلها كل صباح مع ساعي البريد،
الذي طاح بالغرام قبل الكلام هل يا ترى،
كل ذألك الشوق كان السبب أم كان لكلامي
في أخر الليالي حديثاً أخر ، أتكلم معك
عن شوقي الازلي وحبي السرمدي
اتكلم عن الطريقة التي أريد أن أحتضن عيناك بها.

هل يا ترى

كل ذألك كان سبباً لكي تلوح يداك بالرحيل
مسرعاً.
ربما قد غفلت قلوبنا عنهم ونسينا طريق السؤال.
هل يا ترى كانت الحياة معهم أشد قسوة،
لعلهم يمرون بظروف لا نعلم بها
لعل القدر، المحتوم أشتد معهم
وفي كل شدة يزداد بعدهم.
لعلهم أيضاً ينتظرون مجيئنا،
يكونون بأشد الحاجة لنا كما نحن بأشد الحاجة لهم.
التمس لهم عذراً أينما كانوا،
وأحمل طيب أثرهم بداخلي،
أرسم لهم طريق العودة علهم يعودون يوماً.

أشتاق لك

أشتاق لك وأنا مذبوح بين شفتيك،
فكيف لو أبتعد نبضك عني قليلاً،
شدني إليك بكلتا يديك لم، أعد احتمل طعم الفراق
دع جسدي يذوب بين يديك.
دعني أموت بين يديك، أعطني قبلة الحياة لعل
نبضي بين أحضانك يعود مسرعاً.
قد طال بيننا البعد فما عاد قلبي يحتمل
ليبدأ الصراع أترك روحي تتشابك بروحك،
لتشابك يداك خصلات شعري.
دع أنفاسك معي أقترب ليتشابك الأوكسجين.
أترك روحك تذوب في عنقي،
قد حطم روحي عطش الحنين.
دع روحي ترتشف شفتيك وتسقي ،عطش السنين أتركها
تأخذ قبلة من الجبين ثم نزولاً ما بعد الجبين.
قد ارتويت لكن عطر عنقك يجدد الحنين يشدني أليك ليعود بي إلى عطش السنين.
غريقاً بين يديك في احضانك يرتشف شوقي
دعني ارتشف شفتيك، لنخمد الحنين.

اسماء ماهر

أسمي أسماء، ابنة السماء والطبيعة، أبلغ من العمر اثنان وعشرون ربيعًا إلا ثلاث زهرات، أنا أكون أسما، سأظل سماء تغيث على قلبك بالخيرات، سأُنير طريقك كما تُنير النجوم سمائي وتتألق، ستُظلل غيومي فوقك لتحميك من أشعة الشمس الحارقة، سيحتويك دفء نسماتي في ليالي الشتاء الباردة، ستفتح لك ألوان طيفي دروبًا لمستقبل زاهد.

عُدّ يا صَديقي

مُؤلمٌ جدًا أنْ يُعاقبكَ الله بتركِ الصلاةٌ؛ أنْ يَسلبكَ حقّ الوقوفٌ بينَ يديهِ، أنْ يُلهيكَ عنهَا ليرىَ إنّ كُنتَ سَتعودّ إليهِ رَاجيًا رَحمتهِ أمٌ لاَ! فَتمتنِع ولاَ تَهتمٌ لذلِكَ.

أنْ تكُونَ ضَعيفًا، أسيّرًا لِشَهواتكَ، ومَلذاتِ الحياةٌ،

أنْ تكُونَ تَائهًا، حَائرًا، ضَائعًا، فيّ مُنتصفِ الطريقٌ

لاَ تَستطِيع العَودةٌ، يُرهبكَ الوقوفٌ هَكذا، عَاجزًا

عنْ العَودةٌ إلىَ طريقٌ النُور، والهِدايةٌ، والطمَأنينةٌ.

والمّأساةٌ الكُبرىَ أنكَ تعلمٌ جيدًا، أنكَ طالمَا كُنتَ بَعيدًا عنْ ربكَ مهمَا حاولتّ أنْ تُحقق مِنْ مَهامٌ وإنجازاتْ، ومهمَا جَازفتّ وخَاطرتّ لِتصل لأهدافكَ، ومهمَا

مَضيتَ قدمًا لنّ تَصل إلىَ شيءٍ.

الأمٌر مُرعبّ للغَايةٌ؛ أنْ تَهجرّ صَلاتكَ، وقُرآنكَ، وذِكركَ، وأنتّ لاَ تكترثٌ، تعبثُ فيّ الأرضِ فَسادًا

ولاَ تُباليّ، تَهجرّ ربكَ وتدعوهٌ أنْ يُيسر أمورك،

ويعينكَ علىَ مَصاعِب الحياةٌ، تَعصيهِ وتَرجو أنْ يَمّنُن عليكَ بِالخيراتَ ويَرزقكَ رغدّ العيشِ، ألاَ يُخزيكَ

كُلَّ مَا تَفعل؟! ألاَ يُخزيكَ أنٌ تَطلبٌ منهُ وأنْ تَمتنِع

عنْ طاعتهُ ورِضاهُ؟! ألاَ يُحزنكَ الابتعاد عنهُ؟!

هَلّ تَعلمٌ الآنْ سببٌ تَعاستكَ وكرّبتكَ؟!

هَلّ تَعلمُ لمَا أنتٌ راقدًا فيّ القَاع لاَ تقدّر

علىَ النّهوض مُجددًا؟! هَلّ تَعلمٌ لمَا يَغزو قلبكَ

الألمٌ والحسرةٌ؟! ألَنْ تَفيّقَ مِنْ غَلفتِكَ؟!

هَلّ ستظلّ فيّ سكرتكَ إلىَ أنْ يَختطفكَ المَوتّ؟!

عُدّ يا صَديقي، عُدّ قبلٌ فَواتِ الأوان،

تُبّ وأرجِع إلىَ الله، هُو مُنقذكَ ومَلجأكَ الوحيدّ،

لنّ يتركلكَ الله حتىَ لوّ تركّكَ العَالمٌ أجمّع،

لنّ يتخلىَ عَنكَ مهمَا بَدّرَ مِنكَ، سَّيتولاكَ،

سَّيرحمكَ، سَيجبركَ، سَيتوبُ عليكَ،

"إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فأولئك أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ".

.....

مأساةُ صَغيرتي

كانتْ 'جُمان' لّا تَتجاوز الخمسةٌ عَشر عامًا، كبرتْ بينَ أفرادِ أسرتِها لكنَها غريبةٌ عَنهم، تَجلس في بيتها لكنَها تَشعر بِالغربةٌ وتشتاقُ إلى مَوطنها ودفئهُ، ترعرعتْ بينَ أشخاص أقربُ إليّها منْ نَفسها لكنْ قُلوبهم قاسيةٌ وباردةٌ كَالجليد، لمّ يَحنّوا عَليها أحَد، الجميعَ يَكرهونها، يَنتقدونها، يُقللون منْ شَأنها دائمًا، تَنعتها والدتها بِالفاشلةٌ الحمقاءَ، يَقتلونها بهدوءٍ وبدمٍ باردٌ، وجودَها بَينهم غُير مَرئي، سَلبوا مِنها حُريتها وابتسامتها، قَيدوا آمَالها، جَعلوا أحَلامها باللونْ الرَماديّ، لّا تَجد منْ يُواسيها ويخَفف عَنها في وحدَتها، لكَمّ اشتاقت صَغيرتي لحُضن والدتها الدافئ، رائحةٌ أبيها، حبْ أخواتها، أصبحتّ رَوحها مقبرةٌ، وقَلبها ليلٍ كاحِل شَديد اليّأس، يُعاملونها كَأنها شيطانةٌ صغيرةٌ بينَ مجموعةٌ منْ الملائكةٌ، كانتْ وَاهنةٌ، ضَعيفةٌ، مُتآكلةٌ منْ الدّاخل، تَتهاوى، لمّ تعدّ تستطيع المُقاومةٌ، لقدّ وصَل الألمٌ إلىَ ذروتهُ فَلمّ تَعد تَشعر بشيءٍ، سَمعت قَوله تَعالى: "قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ"، فَأجهشتْ بِالبكاءَ، تعلمُ أنهُ الواحدّ الأحَد، القَادر علىَ مَحو الألمٌ وتَبديل حَال أسَرتها، وأنهُ أحنْ وأرحمّ بِها منْ الجَميع، وضعتْ كُلَّ ثِقتها بِالله، وأغَلقت بابَ الأحزانْ علىَ قَلبها المهترئ، تَعلمُ أنْ الله لنْ يَخذلها، فَألقتْ هُمومها وتوكلتّ عَليه، تَتضرع إلىَ الله أنْ يَنقذها منْ الجَميع

لمّاذا هو

لمّاذا هو؛ لأنهُ الوَحيد الذيّ يَجعل قلبيّ يُرفرف ويَرتجف بوجودهُ، تَلمع عيناي لهُ فقط، الوَحيد الذيّ يَسكن عَالمي، لفظتهُ السماءُ ليّ؛ فكانَ غيثًا نافعًا علىَ روحِي، يشتاق قلبيّ وهو سَاكن بينَ ضلوعهُ، الوَحيد الذيّ يَبعث بِداخلي كميةٌ طمأنينةٌ دونْ قَصد تَجعلني أستَريح منْ عناءِ هذه الحياةُ، يَكتسب السَحاب اللونْ الأبيض منْ طيبةَ قلبهُ..

أتيتْ بِلحظةٌ؛ فَأشرقتّ الشمسَ علىَ شتاءِ عَالمي البَارد، وتفتحتّ زُهور أحَلاميّ وآمَاليّ، وجودكَ كَافيًا لينبضَ قلبيّ طربًا، تَعجُ أوردتيّ بكَ وبحبكَ، كنتُ دائمًا تائهةً فيّ مُنتصف الطرقاتِ ولمٌ أهتديّ لوجهتيّ إلّا بكَ، طيفكَ يُحيط كُلَّ شيءٍ منْ حَولي ومنْ دَاخلي، سَرقتني منْ الجَميع وأبقيتنيّ سَجينةُ حبكَ وقلبكَ، يقولونْ إنّ تمنيتُ شَيئًا معَ أولْ تَساقط ثُلوج بِالعامٌ، فإنهُ سَيتحقق معَ أخرّ تَساقط، فَتمنيتُ وجودكَ الدّائمٌ معَ كُلَّ تَساقط، تَمنيتُكَ فيّ كُلَّ وقتٍ وكُلَّ عامٌ..

كُلمّا جُلتَ بِخاطريّ يَخفق قلبيّ بشدّة منْ تذكركَ، كُلمّا نظرتّ لكَ أقعُ فيّ حبَ مُجددًا، أتعجبُ! كيفَ لنظرةٌ، أو ابتسامة، أو ضحكةٌ، أو كلمةٌ، تجعلكَ تقعُ فيّ حبِ أحدهمٌ بَهذه الطريقةٌ؟! فَكانْ مرورك طيفًا جميلًّا غيرَ مجرىَ حياتيّ.

ليلةً بَاردة

في جوفْ ليلٍ بَارد، كانَ فَتى صَغير بِملابس مُهترئةٌ يَسكنُ في رُكنْ حيٍ فَقير قدّ كَساهُ ثَلج الشتاءَ والبردّ القارسِ، وَحيدًا في شَوارع خَاويةٌ وهَادئةٌ، إلّا منْ صوتٍ يَشقُ سُكون الليلّ صوتُ مُناوشاتّ القُطط والكِلاب الضالةٌ؛ التيّ ليسَ لهَا مَكان مِثل هَذا الصَغير الذيّ ليسَ لهُ أحدً، تخلتّ عنهُ والدتهُ، لأنْ والدهُ لَا يَرغبُ بِه مُذْ أنْ كانَ طفلًا رضيعً؛ فتركتهُ أمامٌ بابِ سيدةٌ عَجوز، حَنتْ عليهِ العَجوز ماريّ وربتهُ كأنهُ طِفلها منْ رَحمها، لكنّ لفظتهُ الحياةٌ منْ رَحمها وقستّ عليهِ، فَمرّ العُمر سَريعًا وكبُر الصَغير وأصبحَ عمرهُ سبعْ سنواتٍ، فسرقَ منهُ الموتَ عجوزهُ الحانيةٌ، فلمٌ يَجد أحدًا يرعاهُ أو بيتًا يحميهُ منْ رياحٍ عَاتيه، أو يدً دافئةٌ تردعُ عنهُ بَرد شتاءٍ جارفْ،
تحاوطهُ الوحدةٌ منْ كُلَّ اتجاه، فكانَ الشَارع ملاذهُ المؤلمٌ يتخذهُ سكنًا ويبيتّ علىَ جُنباتِ الطريقَ، كانَ الأمرَ ثقيلًا علىَ روحْ الصَغير، فتملكَ الحزنُ منهُ وأكَل فرحةٌ قلبهُ، وأنهىَ طفولتهُ مُبكرًا، يَتطاير غُبار اليأسِ علىَ روحهِ، تضرعَ إلىَ الله بصمتّ أنْ ينقذهُ منْ تلكَ الأيامٌ، وفي عاصفةِ رعديةٌ وتَساقط الأمطارَ، أبتلعهُ البَرد فَسقط جسدهُ الهَزيل فجأةٌ، ساكنًا في رُكنْ الزقاقّ البَارد، وخرجتّ روحهُ الضعيفةٌ إلىَ بارئيها، وأنقذهُ الله منْ قسوةُ الليالّي والشَوارع علىَ روحهُ.

كُنَّا في الحُب

ألتقينَا صُدفة أمٌ قَدر، لَا أبُالي؛ المهمٌ تَقاطع طَريقنا واجتمعنَا، ارتجفت لسقوطكَ دَاخل أضلعيّ، كَأنكَ نجمًا سرمدّي سَقط منْ السماءِ، فأنارتّ ابتسامتكَ ديجور قلبيّ، وحللتّ كَربيعٍ نديًا مُزهرًا علىَ روحيّ، تلاحمتُ بِي وتلاحمتُ بكَ، أحببتكُ أكَثر مَما يَنبغي، ومنْ فرطُ حبيّ كنتُ أتعافىَ بالنظّر في عيونكَ، كَمَّ أحبُ النظّر في عينيكَ حقًا! تأسرني وتَسحرني بِجمالها الأخذُ، تأقلمتُ سريعًا علىَ وجودكَ وآلفكَ قلبيّ، فَبقربكَ فقطّ؛ يرتعشُ صوتيّ، يُرفرف فؤاديّ، تُخطف أنفاسيّ، فأصبحتُ مُضيئةٌ بكَ وبحبكَ..

فجأةٌ؛ استيقظتُ علىَ صفعةٍ منكَ، صفعةٌ! استنفذت كُلَّ مَشاعري وطَاقتي، هَجرتنيّ! فَتغير كُلَّ شيءٍ وانقلبت حياتِي رأسًا علىَ عقبِ، أصَابتني نوباتُ الهلعِ، وتوالتّ الأهوالُ علىَ عالمّي وطغتّ، تَكبَّلتّ الكلمّاتُ في حَنجرتي تأبىَ الخروجٌ، تجمعتُ الدموعَ علىَ أطرافِ أهدابيّ رافضةٌ السّقوط، ظلتّ روحيّ واجمَّةٌ وصامتةٌ في حُزنٍ مُهيبْ، غرقتُ في أمواجِ الأسىَ، حزنتُ ولمٌ يعدّ بوسعيّ أنْ أحزنَ أكَثر، لمٌ أفقّ! ولمٌ أستطِع التغلبّ علىَ ذكرياتِنا؛ كنتُ مجردِ عابِر، لكنْ أثَر وجودكَ ترّك ندوبً كثيرةٌ لنْ يقدرُ الزمنْ علىَ محوِها، ستظلُ ملتصقةٌ بِيّ وتغوصُ بَأنيابها في تلابيبَ روحيّ. كُنَّا في الحُب فَأسقطنَا الحُب مِنهُ ياعزيزيّ!.

فرح زياد المختار

كزهرة النرجس، تفوح بعطرها الجميل، لا تؤذي أحد، نسماتها تفوح ارجاء مدينتي، تواسي الكل، ولا ترضى لأحد إيذاء أحبابها، عنيدة لأبعد الحدود، حساسة لدرجة، كل من يلجأ اليها، تعطيه أمل في الحياة، رغم إن الحياة كانت تعاندها. ولكن بإصرارها على النجاح تميزت.

مُقيدة فِي سَلاسل، لا أستطيع البَوح، مُنعزلة

عَن الجَميع، صَامِتة، تائِهة، لأن بوحي لا يجدي نفعاً

لحظة وداع

لحظة الوداع كانت بمثابة موت من نوع أخر، تألمت، واحترقت بِصمت، لأحد يعلم ما في داخلي؛ أظهر للعالم وكأنني خالية من الهموم، وابتسامتي على شفتاي لن تختفي أبداً، كانت أيامي مليئة بالأحداث، أوقات أفقد الامل بكل شيء حولي، وفجأة أفكر ماذا أفعل؟ لا أريد أن أُسبب حزن لأي شخص، لا أريد أن يلاحظ أحد حزني، تركت كل شيء للتدبير الله، سوف يعوضنا عن كل شيء فقدناه، ويصلح ما كسره البعض، لا جدوى مِن الاستسلام، حياتنا مستمرة سواء حزننًا ام فرحنًا.

تعاهدنا

تعاهدنا على الاستقامة فِي المشاعر وعدم المبالغة، أصرفنا فِي مشاعرنا لِحد الاشباع، ماذا حَصدنا غير الالم؟ تفاءلنا فِي أشخاص، لحد أننا تمنينا أن نعيش باقي حياتنا معهُم إلى النهاية، مِن كُثرة ثقتنا العمياء، على الرغم مِن معرفتنا ماضيهم، أحببناهم بكل صدق، لن نطلب منهم شيء، إلى متى نبقى تائهين؟ لا ادري! ماذا نصف مشاعرنا، هل نحنا سيئين بحقنا، أعطيناهم أكثر مما ينبغي، من حب، وصدق، وأحساس، لن نخدعهُم لمرةً واحدة، ولإنزال نحبكم من أعماق قلوبنا، اهمالكم لن ابعدنا عنكم، تعبنا من الاهتمام بدون مقابل، تنازلنا كثير لا جدوى منكم

تتزاحم

تتزاحم الذكريات فِي مخيلتي، في أول لقاء لنا فجأة، من بين الكل نظرتُ اليه، ونظرت عيناه باتجاهي، شعرتُ بِخجل، مع دقات قلب لا تتوقف، وكأن قلبي يقول أننا على وشك السعادة، كنت افكر به وكأنه الوحيد في العالم، أشعر به، اذا يتألم كان حُبنا في نظراتنا، لن نستطيع البوح لبعضنا إننا مغرمون ببعض، صمتنا، ولكن كُل منا يروي بداخله أشياء، هل سوف نخسر بعض بسبب كبريائنا، أم سوف القدر يجمعنا.

.....

مع الوقت

مع مرور الوقت نكتشف أشياء كثيرة، ولكن بعد فوات الاوان، لأننا كُنا على ثقةً عمياء، بأشخاص نظنهُم أهلً للثقة، نصبر، ونتحمل أي شيءً لإجلهم، لإننا نحبهم من أعماق قلوبنا، نتألم، وتنعدم الثقة بداخلنا، ولكن لن نحاول أن ننتقم، على العكس سوف نبدو على طبيعتنا، ولم نضيع وقتنا عليهم، لأن الله يخبئ لنا في الغيب أشياء، سوف تبهرنا وتنسينا من هم

الاء صافار

أنا آلاء صافار أبلغ انكساران وثلاث طعناتٍ وخمسَ خيباتٍ وسبعَ خيانات. نشأت بين الثورات والحروب ، لم أنعم بما نعم به الجميع ، فأشتم رائحة الدماء كل صباح ، وأستمع لآنين جارتنا كل ليلة ، كم أني لا أنام ألا على أصوات المدافع والرصاص ، رغم كل هذا بقيت أبتسم ، اجتاحت الشريعة قلبي منذ زمن ، لطالما تمنيت كوني شيخة أو داعية ، أدرس بالمعهد المتوسط للدراسات الإسلامية ، في بداية طريقي درست الشريعَة لأربعِ سنوات ، ولأن لدى طريقي الخاصّ فقد تجرأتُ واقتحمت تخصصي ألا وهو القراءات ، أنا لست بكاتبَة ، بل مجرد هاوية تبحر بزورق ورقها ، من هواياتي : الخط العربي والفن التشكيلي والإلقاءْ ، ألقب بأنثى الكتب ، ودودة الكتب، والبرتقالة، أنا ابنة محمد ، محمد المحمود في الأرض والذى أطمح لجعله يفخر بآلائه ، نعم أنا آلاء نعمة الإله ، أطلق والدى علىّ هذا الاسم ،

من بلد الحروب والأمل ، من بلد المليون حافظ للقرآن ليبيا ، تحديدا من مدينة الصمود ...

أنا حفيدة شيخ الشهداء بطل العروبة عمر المختار ، لذا لا يليق بي الاستسلام ..

ستكبر وتنسى

قائلها كاذب ، فأنا كبرتُ ولم أنسَى !

عندما كنت بالسابعَة قال لي عمّي كلمَتانِ قاتلتانِ.

أخبرت والدِى فقال لا تقلقي ستكبرينَ وتنسَين !

ثم قالتْ خالتي : مريضَة نفسياً ، عالجوهَا ، فاشتكيت لوالدتي ، فقالت : لا بأس ستكبرينَ وتنسين !

عندما بلغت الثامنَة ، قالت زوجَة عمّى ، أنتِ بشعة جدا، وكان ردّ الجميع: ستكبرينَ وتنسين !

عندما بلغت العاشرَة ورسبت باللغة الإنجليزيّة ، قالت ابنة عمى : فاشلَة !

عندما بلغت الثانيَة عشَر قالت أختي : تبا لكِ !

عندما بلغت الثالثَة عشر ، تحصلت على درجة راسب في بعض المواد الدراسيّة فقال والدى : لعنكِ الله لمَ لا تموتين فحسب ؟

فقلت لوالدتي : لمَ الجميع يكرهني؟

فقالت بلهجةٍ قاسيَة : لابأس أنا هنا

كنت بخير لأني ظننت أنّ والدتي تحبني بشدّة !

ولكن عندما بلغت العشرونَ ، قمت بحادث سير مروّع، فبقيت بالغيبوبة لثلاث سنوات ، حينما استيقظت طلبت.

من الطبيب ألا يخبرَ والدتي ، كنت سأفاجئُها ، رأيت علامات الحزن على الطبيب فأومأ بألم وذهب ..!

بعد بضع ساعات جاءت والدتي مسرعَة قائلة :

أيها الطبيب ألم تمت بعد ؟

أبعد هذه الأجهزَة اللعينَة عنهَا ، لا أستطيع تحملَ مصاريف علاجها ، كانت مفيدة لي ، عندما كانت حيّة، أما الآن فلم تعد تهمني ؟

هنا أدركت أنّى لوحدي ، وكبرت يا رفاق ، كبرت ولم أنسَى ، كل كلمَة أتذكرُها ، كل تلكَ النظراتِ أذكرهَا بشدّة !

لم أنسَى ، قمت بتزييف موتِى وخرجت من المشفَى وكنت أنزف بشدّة ، قلبي ينزف ، وروحي تحترِق

قلتُ سيمضِى ، ولم يمضِى ، قلت سيحبونني ، ولم يحدث!

آنذاكْ صنعت رفيقا مخلصا جدا ، كان نفسِى ، واسيت نفسِى بنفسي ، أحببت نفسِى بنفسي ، هنا بدأت قصتي، قصة مؤلمَة ، تدمِى القلوب ، أنا يا سيدي أمضِى بألم، لذا إياكَ أن تقرأ ، فالفصلُ السابعُ لا يرحم !

أنا لستُ كاتبة

انا لست كاتبة ولا أعرف أسماء جميعِ الأدباء،

كما أني لم أحفظ سوَى ٥٠ قصيدة.

وليس لدي كتبٌ لأوقعّها في حفل إصدار، حتى أنني لا أجيد التوقيع!

ولم أجلس أبداً في مقهى للمثقفين.

فأنا أشرب عصير البرتقال ،وأصنع القهوة لأجل رائحتها فحسب.!

أنا حقا لستُ كاتبة .

لكن أريد أن يعرف الناس جميعاً أنني كنتُ أواجه الواقع بكتابات طفلةِ يونْيو فحسب

.....

بوصلَة شغفِ الوصول

إنّ للإنسان دوافع كثيرة للتّعلم والمواجهة، وذلك لقانون الغاب المنتشر حوله، فكلّنا نحتاج إلى حماسٍ أو بالأحرى نحتاجُ إلَى ما يسمى بالشغف،

الشَغَف.

لغةً مصدر شَغَفَ، وشَغِفَ به شَغَفاً: أحبه وأُولِعَ به، والشَّغَافُ: غِلافُ القلب، أو سُوَيْداؤُهُ وحَبَّته، وشغَفَه الحبُّ: فتنه وأصاب قلبَه، مثال: يتطلّع بشغف.

وما حُبّ الديار شَغَفْن قلبي .

ولكن حبُّ من سكن الديارَ،

وذكرَ في القرآن الكريم قوله تعالى :

(قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا).

الإنسان بحاجة إلى طمُوحٍ يدفعهُ للحياة، بحاجة إلى شيءٍ لا يجدهُ إلّا في نَفسه، لأنّ المستقبل عظيم، والعلم معرفة واجبة علينا في ديننا، وكذلك إنجازاتنا فرْحةٌ كبيرةٌ تطير بنا لأبعد سماء وتشحذ هممنا لنقدّم الأكثر والأفضل.

فاتعبْ من أجل نفسِك، وكن إنساناً شغوفاً بما تحب.

ذات ليلة قرأت رسالة تعثّرَ بها هاتفي :

مرحَباً يَا صاح، أرَاك تُريدُ البوحَ لَكنك تَخاف!

تَكتُبُ رِسالَتَك عِدّةَ مَرات، ثُم تُعاوِدُ حَذفها!

تَتَذكّر ماضٍ كَنتَ تَعيشُه لكنّهُ انتهى وَلازِلتَ أنت هنا.
وللَحظاتٍ، تَبدو عَليكَ عَلاماتُ الجُنون!

أرى شَتاتَك الذي يَتَبَعثَر هُنا وَ هُناك، أعلمُ أن دُموعَكَ تَكادُ أن تَجِفّ، كما أنّي أشعُر بِرجفَة شفتَيكَ عِندَ عَزمك للدعاء لكنك تختار الصمت أخيراً.

أعذُر تَصرّفك غير الواعي، وأعذر كَلامك غَيرِ المَفهوم لأنك في هَذِهِ الحَالة تَبَحث عَن طريقِ تَبدَأُ بِه مِن جَديد، لتُنهي كُلَ مَخاوِفك، وَ تُبَدد كُلَ حُزنِك، وَ تعودُ لَك أنت! ذنبهُ عظيمٌ لعينٌ ذاك مَن أطفأَ شغف إنسانٍ ما في هذه الحياة وتركهُ

يُصارع كلّ تلكَ التّساؤلات، يحارب دموعه، ويبحث في نفسهِ عن سبب يفسّرُ له سوءَ قدرِه الذى جعله يعيشَ بِخوفٍ دائِم.

علمتُ أنّ صاحبَ الرسالةِ إنسانٌ ذو شَغف يسع الكون ، ولكنّه انْطفأ فَجأة !

شغف الوصول !

أم شغف الحبّ ، أم أنه شغف المحاولة ، والاستمرار ؟

لكلّ منا شغفه الخاصّ، وإن انطفأَ شغف الإنسانِ مات !

أسمعتم عن زوج هندَ يوماً ؟لمَّا ماتَ زوجُ

هند بنت أسماء بن خارجة، وهو عبيد الله بن زياد وكان قد شغفها حبًا شديداً قالت:

إني أشتاق إلى القيامة لأرى وجهه.

أيّ شغفِ حبٍّ هذا يا ترى ؟

ما أسوأ أن يفقد أحدهم ولهه بأمر ما !

فيفقد لهفته لِأشيائه التي يُحبّها بشدّةٍ، ويقلّ تعلّقه بها رويدًا رُويدًا. بينما يُبدّلُ سَعيه الدائم والمستَمر بالبرود.

إنّ أسوَأ ما قد يعيشه أحدهم هو أن يشعر بأنّه بِلا فائدة ،

وأنّ وجوده و عدمه لن يحدث فرقًا ، شعور قاسٍ ، بأن

يتلاشى حنينكَ تجاه كل ما كان ، وأن تنظر للأشخاص الذين أحببتهم بعينك المهملة الباردة، فَتقرّر اللّجوء للتّخلّي .

لماذا؟

لأنّك مللت الإنتظار ، وتلبّدت مشاعركَ بالخيبات وامتلأ قلبك بالكدمات ، ولأن حبّ فؤادك وتعلقك واندفاعك قد انطفأْ، وحاجزُ أملكَ قد انهار!

فتغطُّ في نومٍ عميقٍ حتّى يَضِلَّ عنك شغفكَ، أحلامكَ ، وسعادتك.

ثم يبدأ يوم جديد كأنّه يومٌ بعد ألفِ عامٍ من المعارك العسيرة والحروب الدّاميَة.

هَرِمت قلوبنا وما زلنا أطفالاً، تهمّشت أحلامنا وضاعت، أهدافنا تراكمتْ في دهاليز الضياعِ والنسيان، وما بَقِيَ لنا سوى عُمر نرجو أن يمرّ سريعًا.

تودّ لو تجدُ ما يُشعل الحماس فيكَ لكنكَ عبثًا تحاول..

سأدعو الله.

سأدعوه أن لا يُفقدنا تلك الأشياءَ التي ندخلها بقلبٍ مثقوب، ثُم نخرج منها بقلبٍ سليم ومُطمئن.

أدعو الله أن يعيدَ لكل شخص شغفهُ، ويعيد لنا أحلامنَا ، وأمنياتنَا.

كما هِمْتَ أنت منذ زمنٍ ، هِمْتُ أنا بالكتابَةِ ،

لذا لا أريد الاستمرار ببرودٍ ، أريد أن أزدادَ هياماً بالكتابَة ، لذا أحاول بشدّةٍ.

فلمَ لا تحاولُ أنت أيضاً ؟!

إلى متى سنظل نكتب؟

إلى متي سنطلب المساعدة من حروفٍ لا تحرك لنا ساكنًا! إلى متى سنقول بأنها سكينة لأرواحنا،

ومرفأ أماننا ؟على الرُغم من أنها تارةً ما تفتح

لنا جروحًا قديمة لنتألم حين كتابتها ، وتارةً أخرى تأخذنا بعيدًا ليتألم غيرنا حين قراءتها، فلا شيئًا

يتحقق كما نحب، ولا المقصود كان يقرأ،

ولا للمشاعر قدرة على أن تنضب، ليقوم أحدنا

ويفعل شيئًا مختلفًا، ليتجرأ أحدٍ منا ويتوقف.

عن الكتابة، ليكن فينا شجاعًا ويأخذنا إلى طريقٍ

أخرى، لنغير مسارنا. فكلنا نرغب في الخرُوج من واقعنا وماذا فعلتِ حينها ؟

لأشيء سوى أنى استمريت بالبكاء كالطفلة !

وما هذه البحّة ؟!

ليست بحة بل مجرد كلمات عالقة تؤذيني.

إذا ماذا لو ؟

ماذا لو.

تناسَيت الماضي لِأكملَ الطريق الذي بدأته،

وكُلّي أمل ،لأسيرَ نحو هدفي بخطواتٍ ثابتة

بلا كللٍ أو ملل. لأثبتَ لنفسي قبل الجميع،

أنّي قادرة على الوصول لأي هدفٍ أريده،

مهما كان بعيداً و مستحيلاً.

ولكن رغم كثرة العقبات والضغوط،

سأصنع من المستحيل حقيقة ومن الضعف قوة.

سأصل إلى القمة بإصراري وعزيمتي.

لأنّي تعلمّت أن التردّد مقبرة الفرَص !

ولأن القمة لم تخلق إلا لأجلِي،

وأنا لها.

انتصار حسين

أنا انتصار حسين بن سعد، من بلد مليون حافظ لكتاب الله، عروس البحر طرابلس مدينتي، ذات العشرون ربيعاً في زمن الخريف، طالبة في كلية الهندسة حيث لابد من النباهة والفطنة وشيئاً من الدهاء ليستقيم أمرك بها، وكذا الحياة هكذا تريد، اتخذتُ من الكتابة بيتاً مسقوفه الحرف وفراشه الحركات، أهيم بالشعر قديمة وحديثه، وبين سطور الكتب أجد ذاتي المفقودة، الكتابة دوائي بل عافيتي، بها أكون ومن دونها مجرد إنسان.

حب العجائز

قالت: أنت عكّازي وأنا عينيك

ابتسمت لقولها، لا زالت حنونةً عليّ منذ أن عرفتُها، من قبل 40 عامٍ، كانت ولا زالت حبيبتي وزوجتي وأمي، وبالرغم أننا لم نُرزق الولد، كانت هي أبنتي وانا ابنها.

قلت: أتذكرين من 30 سنة وفي ذكرى زواجنا العاشر، قلتي لي سأبقى معك ما حييت وسنكبر سوياً ونصبح عجوزان يستند أحدنا على الأخر، قلتُ لكِ حينها ستكونين أجمل امرأة عجوز زادت التجاعيد جمالها الأخاذ، ولكن للأسف كُفّ بصري قبل أن أراكِ عجوزاً يا حبيبتي، لكنني متأكدٌ أنك جميلة كعادتك ولكن أشك أنني جميلٌ بالتجاعيد فلم أكن كذلك قبلها.

قالت: صحيح أن بصرك كُفّ، ولكنك لازلت مغازلاً بارعاً.

ستظل أجمل رجل في عيني، زادت التجاعيد ملامح الرجولة الجميلة فيك، تجاعيدك عنيدة وقوية مثلك، وتزداد قوتها حين تبتسم، أدام الله ثغرك باسماً وأدامك الله لي يا سندي.

حوارٌ قصير بين عجوزين في حديقةٍ عامة، أجزم أنهم لم يشعروا بالناس حولهما رغم كَثرتهم، لقد كانا في عالمٍ لا مكان فيه لغيرهما.

ما يبهرني حقاً في الحب، أنه فوق المستحيلات والصعوبات، يُعطينا قدرةً هائلة لتخطي العثرات والصعاب، يمنحُنا القدرة على تجاوز وقبول نوائب الدهر على قساوتها.

ومن كل أنواع علاقات الحب، بين خَاطِبيْن حديثاً، أو زوجين من قريب، أو عاقديْن قرانهما، أو عروسين في ليلة زفافهما، يبقى حب العجائز أصدقهنَّ.

ليس لك غيرها

تيقنتُ أن ليس للمرء بعد ربه من أحداً إلاّ نفسه, وليس له ها هنا في الدنيا صديقٌ ولا حميم إلاّ هي , وإنه يكون في كامل طبيعته وعفويته أمامها , وإنه لا يُحسن البوح الصريح من غير تزيين ألفاظٍ وتنميق عبارات إلا حين يحادثها , إنه لو خانه من بالكون بأسره فستظل هي الحبيبة الوفية الباقية , وإنه لا ولن يُحبَه ويُحسن جواره برغم عيوبه وعثراته سواها , ولا أحد من بعد الله مطلعٌ على تفاصيله ومكنوناته وعالمٌ بخباياه إلاّ هي , وأنها جميلةٌ بعيوبها وهفواتها , ورغم أنها أمارةً بالسوء إلا انها الموبخ والجلادة عليه أيضاً , ورغم أنها الصانعة للأعذار والحجج الواهية إلاّ أنها التي تكشفها وتعالج سوء النية بها .

منذ ذلك الوقت أحببتها، وابتغيتُ رفقَتَها، واتخذتُها خليلة ورفيقة للدرب، ورُحت أعُدُّ العدة لتطويرها، وصقلها، وجلي ما بها من كدرات، فبدأت أراها ابنةً لي اسعى لزرع الخِصال الحميدة بها، وتطوير مهاراتها، وبناء ثقتها بنفسها، وكذلك أفخر بمحاولاتها وإن فشلت، أدعمها وإن سقطت، وأشيد بما تصنع وتفعل من خير، وأرشدها للصواب إن أضلت، و أهيم فرحةً فخورةً بها في كل إنجازاتها.

ببساطة، أحسنتُ لها كما أحسنت لي، فهي الباقية الوافية العارفة، على عكس جميع البشر

حقاً أحبها.

بلدي ليس بوطني

كل المقالات والكتب أشادت بالوطنية، وترنمت بحق الوطن وواجبنا نحوه، لا مانع لدي في ذلك، ولكنهم نسوا ذكر واجب الوطن نحونا؟!

ماهي الوطنية؟! بل ما هو الوطن؟!

في بلدي المقسوم إلى نصفين شرقاً وغرباً، حيث كلا القُطرين شاهرين أسلحتهم تلقاء بعضهما البعض، وهم يتغنون بالوطنية، وان كل ذلك القتل والدمار في سبيل الوطن!

بلدي الذي مُلئت أرضه بالثروات، وكلها تصدر إلى الخارج، ولا يرى شعبها ظفر إصبعها، وكله باسم الوطنية!

ليست غايتي فيما اكتب سياسية البتة، ولكن أريد تسليط لضوء على فئة الشباب، وذكر حالهم وهم على 3 أحوال:

منهم من فسق (وهو رد فعل طبيعي ناتج عن انحلال أي مجتمع محافظ وكذلك شبه استحالة تحصيل لقمة العيش الحلال دون تلبيسها بشيء من الحرام الخبيث) فاتخذ السُكر والعربدة والانفلات شغله الشاغل وعمله الدؤوب.

ومنهم من سلك باسم تحرير الوطن من الأعداء (وهو في الواقع تحرير الوطن من المواطن !!!) كل الطرق العرجاء التي في نهايتها الخراب والدمار وكثير من الدماء.

ومنهم من كان همه الدراسة فكدّ واجتهد وطرق كل أبواب التفوق، ورسم بخياله ما سيفعله من لحظة استلام شهادة

التخرج، وما لبث كثيراً حتى أدرك أن اقصى ما يفعل بها تعليقها على جدارٍ في صدر البيت لتتفاخر بها أمه أمام جاراتها، وهذه الفئة انقسمت بناءً على طرق كسب العيش بدورها الى جزئيين: جزء ركن شهادته التي لاتسمن ولا تغني من جوع في هذه البلد وأضحى يبحث عما يُجلب به قوت يومه، وراعا في ذلك أن يكون مصدر رزقه الحلال (وهذا ماقلّ في زماننا).

وأما الجزء الثاني فوجد أن الطريقة الوحيدة لكسب مالٍ كثير، هي أن تخلع مروءتك وتقتل ضميرك، وتسير في السكك المظلمة، كالممنوعات والتهريب.

كيف بمثل هؤلاء أن يبنوا وطننا هم ضائعين فيه، جُعل همهم كيف أحصل على لقمة يومي، جديرٌ بمثلهم ان كان لهم أحلاماً وطموحات، أن يزيلوها من قائمة همومهم وأهدافهم، فقد جعل الهدف الرئيسي تأمين النقود والمسكن.

هؤلاء ماذا قدم الوطن لهم ؟!!!، شخصياً منذ أن وصلت سن التمييز لم أرى والله إلا الحروب ولم أذق إلا مرارة النزوح، ولا اشم إلا رائحة الموت، محرومة من أبسط الحقوق، لا نظام تعليم قوي، ولا نظام صحي جيد، ولا وظائف ولا فرص عمل!

يقولون إننا من دول العالم الثالث، وانا أعتقد أننا بلغنا العشرين نزولا وانحداراً!

قوم لا ينامون

نهارٌ بلا ليل

هذا هو حال مَنْ مثلي معشرَ أهل الأرق، حيث النوم المنقطع.

في عالمنا نرى الكوابيس ونَنْسجُ الأحلام في اليقظة، عقولنا في متاهةٍ مدار اليوم بين الصحو والسَنَة.

نتميزُ بتقلبِ المزاج، وأحياناً بعضَ الحدةِ في ردودِ الأفعال، لسنا لئام، نحن فقط لا ننام.

نميلُ للانعزال والتقوقع، كلامنا قليل، وضجيج عقولنا كثير، إن تحدثنا لا نكادُ نُبين، ولكن إن خطَّتْ أقلامنا بحبرِها نصٍ أُذهلت العقول، نكتب ألامنا حتى اعتادت أقلامُنا الألم.

وجدنا كل الانْس بين وريْقات الكتُب، وفي جلسةٍ هادئةٍ تحت نورِ القمر، نترنَمُ بقصائدِ الشعرِ في حين زخاتِ المطر، مهوسون بجمع الاقتباسات التي تحاكي ألامنا، لنهيم بها من حينٍ إلى حين.

نحن أبارُ الاسرار، وقيعان الغموض، إن تألمنا لا نبوح، إن فرِحنا لا نبوح، نحن أرضاً من جروح، في صمتنا كل الكلام، وفي ضحكاتنا كل الألآم

نؤمن بمقولة: (سرك إن تخطاك افتُضح)، فلا نشاركُ أحداً شغفنا، أحلامنا، أمالنا، أحزاننا، أفراحنا، إنجازاتنا، كل ذاك يبْهتُ في اعْيُنِنا إن علمه غيرنا

عالَمنا يقع في اللامكان واللازمان، بين الحقيقةِ والخيال، شطرٌ غافي وشطرٌ يقظان

نحن قوماً يومهم كله نهار.

.....

ان بعض الضن اثم

إن بعض الظن إثم يا صاحبي

ظننتك عُكازي، وجداري الذي لا يميل ولا يتبدل، ظننتك درعي فإذ بك أنت السهم الذي مزق أحشائي، كنت في ظني قبسي المنير الذي به اهتدي الطريق، عكازاً لأعمى، حبل نجاةٍ لغريق.

كفى، إلى هنا وكفى مخادعات، كفى تمثيل وادعاءات، خاب ظني بك انا اعترف بذلك، ألامني أن كل ذكرياتنا محضٌ خداع ونفاق.

أدرك صعوبة نزعك من حياتي وإلغاء ذكرياتك، فهذا يعني أن ألغي جُلَّ عمري، وكامل طفولتي.

ولكن وجب على التعافي منك، والتطيب من كل جرح كنت سببه، ولأن بداية التعافي تبدأ بالاعتراف والقبول بالأمر ومن ثم نزع وجودك في يومي وكل وقتي ومن

كامل حياتي، ولا يكفي قلبُ صفحتك، بل سأمزقها، سأحرق كل ذكرى، وأهدِم كل شعور حيالك.

سأتعافى منك، وستبتلى أنت بما قدمت يداك

.....

عجزُ كاتب

صدقَ من قال إن الكتمان مرهق.

اه لقد فقدتُ القدرة على الشكوى.

أتعلم حد الألم أن تكون كاتباً وتفْقِد التعبير عما يختلجُ بك، أن تفقد الكتابة القدرة على مواساتك ولفظِ ما بداخلك للخارج، متخذاً من العبرات حجاباً تتوارى ورائه لتجسد ما بك.

هذا يعني أن ما يختلجك أكبر من أن تحتويه عبارة، أو أن يُحصر في سطر.

حتى ذاك الصديق الذي تشكو إليه، ما عاد ملجأك، وذاك الحضن، مصدر أمانك، لُجم فوهك فيه، وحتى سُدول الليل التي تتوشح بسوادها ما عادت تفي.

فكيف السبيل للخلاص من كل هذه العبارات المحمّلة بالمشاعر المُهلكة، لقد تسممت روحك بها، وغطى سوادها قلبك، كيف لك إخراجها وجَلْيِ أثار مكوثها. أنقذني، ذاتي تسحب اتجاه دوامة المشاعر والكلمات

المكبوتة، أنقذني بربك قبل أن أفقد ذاتي، وتتشوه ملامح وجداني.

.....

اللقاء السرمدي

بلغني أنّكِ حزينة، قالوا لي أنَّ بريق عينيكِ خبث، إنَّ الابتسامة منْ على ثغرك اختفت، وأن الوقت يمر وانتِ شاردة، قل كلامك اللطيف، وأصبح الدمع في مقلتيك كثيف، لِما كل ذاك يا حُلوتي، ألا تعلمي أنَّ انتياط قلوبنا متصلة، فحرارة حزنكِ جحيماً عندي، ومرارة همّكِ حنظلاً في فمي

علامَ كل هذا؟ أمن أجل أنني رحلت من دنيا الفناء وسريتُ الى دار الخلود والبقاء، على هذا تحزنني يا قمري، ألم أقُل أنّ حبي لكِ سرمديَّ البقاء، وهل الدنيا وُجدت لتكون سرمدية !!! بل هل الدنيا تفي بحبي لكِ، الدنيا يا حبيبة الفؤاد في عينيَّ داراً عبرتُ منها لألتقيك، لأهبك قلبي الذي كان كموسى أبى المرضعات كلهم ليرجع إلى أمه، فقرِرْتُ عيناكِ بحبي لكِ ثم مضيتُ لأجهّز بيتنا في الجنة، نعم الجنة، لم أجد داراً تليق بحجم حبي وتأتي على قدر شوقي بصحبتك، وتجمع بين الجمال ما لم تره العيون ولا خطر على عقولها وبين الخلود فلا فراق ولا ابتعاد.

أعلم أن الفراق مُهلك، وأن بغتَتَ الرحيل موجعة، لكنكِ يا مهجة روحي قوية، قوية بما يكفي لتُكملي دنيا هي في الأصل في أخر أيامها، قوية لتتجلدي وتعتصمي بالصبر، فهكذا عهدتُكِ.

حلمنا كثيراً بيوم عُرسنا، لقد شاركتك تفاصيل خياليةٍ عنه كما وصفتِها كنتِ تضحكين على كلامي، ظنَنْتِه ضرباً من خيال، حُلماً محال، كنتِ تَخَالينَه وِفق عادات الأرض، بينما تخيّلته بعادات السماء

غداً موعدنا، غداً نلقى الأحبة، غداً ألقاكِ زوجةً لي في الجنة.

منار حسن

أنا مَنَار حَسن الخزعلي ذاتَ القَبيلة اَلْمُجَاهِدَة مُنذُ آلاف السنين، ولدتُ في تلكَ الحروب الكبيرة وانتهت بانتصار في عامٍ كثر فيه الظلمِ والجوع والقتل.

ذاتُ الثامنة عشرة عاماً وتلك الأرقام التي مضت من عمري الصغير كنتُ كثيرة اَلْمِهْذَار وفي سني هذا أصبحت أرى الأشياء بصمتٍ واختفى ذلك الصوت اَلْمُرْتَفِع، قَضَى وَقْتًا طَويلاً منْ اَلْأَلَم وَمُنَّ الإجهاد، لكِ أتوصل إلى تِلكَ الكلِماتُ اَلرَّقِيقَة أنا تِلكَ اَلَّتِي ضاعَت مِن يَديها اَلْأَحْلَام بعدَ إنْ رُحِّلَ ذَلكَ الذي، عَانَقَنِي وامتلكني حتى أصبحت مُعلقة بعذابته وحبهُ وَإِلْهَامه.

ضعفي

"فِي عَتَمَتَيْ وهَشاشةُ فِكريْ
وَفِي اِنْكِسَارَاتِي هُنَالِكَ مَنزلاً بَنَيتهُ عَلَى أساس ضَعِيف
بِسبب ما مَرَرْت بهِ .
فَكانَ بُنْيَانِيّ مُنحَدراً،
وَكنت بِكُلّ عاصِفةً أَمْسِكْ بِتلكَ اَلْجُدْرَان
بِتِلْكَ الجدرانِ المنحدرةَ.
وفي كُلّ عاصفةِ يَسْقُط جزءً مِنْ مَنْزِلِي
وكَانَ كُل مِنْ مرَّ بِقربي يَذهبْ، وهوَ مَكسورُ اَلْخَاطِر !
بِسبب رؤيَاهُ مِنْ شَتَات أَمْرِي وَضِعْفَيْ
ولَم يَكُنْ مَعَ ذلكَ اَلَّذِي كُنتُ بهِ اِتَّكِئْ وارتخى
"هَذا حَالَ قَلباً، لَمْ يَكُنْ مَعهُ أحَداً "
والذِينَ كانُوا معهُ فِي ذَلكَ اَلزَّمَن
قَد رَحلوا عِنْدَمَا بدأتْ الخسارةُ تَسْتَهْوِينِي!
وَمَا زالَ ذلِكَ اَلْقَلْب شَبيْهّاً
بِذلكَ اِلمنْزل وَكانَ بكُل صَدمةٍ أشبَهُ بِتلكَ العاَصِفْة
بِنقَطعُ منُهُ الاَمُلِ
(كسقُوطُ الجِدرانُ المْنحَدرةَ)

أتذكر

تَتَذَكَّر تلك اَلتَّحِيَّة

أم أَنَّهَا اِنْدَثَرَتْ

أَتَذَكَّر تِلكَ الابتسامة

أَنَّهَا قَدْ هُدِمَتْ

أَتَذَكَّر ذَلِكَ الشوقُ إِنَّهُ قَد رَحِّلْ

أتعَلَمُ الى أَيْنَ ذَهبُ؟

أَنَّهُ معَ لِقَائِك الجميلُ رثةُ

بَقِيت آثار أناملك على يداي!

تشبهُ بشق النبتُ المحنث. .

وذلك المكان الذي كنا فيه نسمرُ

باتت فيه العصافير والحمام تغردُ

ألحان حباً كان وما زال كَالْعِقْدِ يتجددُ

وتلك النغمات مع أحاديثنا نسمعُ!

اندثرت في ذلك المكان كأن لا أحد مسترقُ

تركت ورداً بلا غصناً عَجَّتْ

ولا توجد هنالك عاصفةً في الفجاج الواسعُ!

ملامحك الجميلة

ومن سحرُ عيناكَ كادتْ الرواسي تَتَأَمَّلُ...

والابتسامة على شفتيك كأن الورود عندها يتسطر؟

يا رسم روحٍ عندكَ الأحلامُ ترسمُ

وفي عيناك حديثُ مبهمُ، وفي حديثك قصةً تشوقُ ،يا لوجودكَ كم هو ملزمُ

ويا لوقوفك بجانبي كم هو آمنوا

.....

قرة عيني

يا فارسِ الحُلم وما الحُلم لا ينتهي

يا مالكَ القلب وما القلب ألن ينجلي؟

يا مالك الفِكر وما الفكر إلا بك منشغلِ؟

يا حبيبُ الروح وما الروحُ ذبت بك تعلقاً!

يا فرحتي التي لا تنتهي. .

يا شوقي الذي به انتهى ألمي. .

يا فتحة عيني وما العين إلا بك تكتفي

أنت روحا وما لروحك خلقت لأجلي. .

شوقي آليك

يجتازني الشوقُ والحنين لك يا فؤادي. .

يجتازني صوتكَ الذي يداعب في سماعي. .

لمساتُ يدكَ لها شعور مختلفٌ؟ اكتب بها عن امرأة مَاتَتْ عشقاً برجلٍ.

في لقاءنا الأول سأخبرك أمرا!

أن هناك شيئاً في داخلي استوطنته أنت.

في كل عام وكل السنين أريدك أنت

مرت الأيام والأشهر وأريدك أنت

يا من سُرِرْت القلب وما القلب لك!

ويأمن سكنتُ الروح وما الروح لك!

ويأمن أخذت الفكر وما الفكر بك!

ويا من امتلكت الشعور وما الأحاسيس إلا بك!

يا شخصاً عانقني... ويا ملكا امتلكني... ويا فارساً حماني

متى نلتقي

عندما صادفتك هامت بك روحي وأصبحت مثل طفلة صغيرة معلقة بروح أبيها.

وكانت جميع كلماتك معي لها قصدا آخر في مخيلتي. في لمساتك وحنانك وعطفك وسؤالك عني!

أشعر كأنك مسكت قلبي وحضنته،

وتخاف أن يصيبني الشر.

وفي منامِ وأنت بعيد عني، أشعر كأن قلبي وروحي جلس بقربي وهم يسألوني عنك!

أين ذهب؟ ألن يعود إلينا مجدا؟

لماذا تركنا؟ ومن قساوة سؤالهم عنك تهدر دموعي

الحزينة لأنني لا أملك الجواب ماذا سأقول لهم أن سألوني عنك؟

تركَ قلبا من شدة تعلقه به أصبحت تصرفاته كطفلٍ

صغير أم ترك عيونا تلمع عند رؤياه لقد تركتني باكيةً

وأصبحت روحي منهكة من شدة الحنين أرهقت.

وأصبح قلبي ميتم

إلا من ملتقى بعد؟ أم أنك لم تعود؟

كلماتي الغارقة

تبادري أيتها الكلمات في مخيلتي وأنا من بعدكِ
الأحاديث أسطر.
تبادري أيتها الأحرف وامتزاجي
لعلكِ في الامتزاج لا تحبطي
همستُ لكِ وأنا على هتافاتكِ ارتخي
والقارئ لكِ يكون على مسمعِ "
لا تتلاعبي معي هكذا !
فإن من بعد تلك الشهور التي مضت
كنت أجلس على وسادةً لكِ اشتكي المِ !
وبك المشقةُ لجأت لا تسرعِ على خذلانِ هكذا
فذلكَ الخذلان قد كسرني وما زالَ،
ألمه فمنهُ أنا اشتكي وجعي.

آيات أسامة حسن

من بغداد الحبيبة دار السلام،

كُنتُ تائهة لوقت طويل لكني وجدتُ نفسي،

عندما بدأت اخط بقلمي ما يجول فيّ خاطري

مِنّ عبارات، فيّ كُلّ مرة يتغلب عليَّ ضعفي،

وتكسرني الاحزان ينقذني قلمي، استطعت

بواسطة الكتابة ان انجو من الخراب الذي احاطني،

وبنيت عالمي الخاص، فقَدْ هجرتُ البكاء مُنذ زمن،
واصبحت ابكي بمفردات اسطرها على الورق.

ما وراء الحروف

لعل بَعض كلماتي تكون بصيص نور لمِنّ
اهلكتهُ الحياة، فهي ليست كلماتً عابِرة بل
هي محطات يملأها الالم ،هي شعور صعب،
حتى وإن لَمّ أُحسن اختيار العبارات،
هي صَراخات صامتة، و دموعٌ حارقة،
هي رصاصةُ قناصٍ، يداه ترتجف
أما أن تقتلني أو تقتلك. الكتابة عالمٌ واسع
وكلما زاد الوجع زاد الإبداع، معادلة غير عادلة،
كيف يمكن أن تكون مأسة شخص أمل لغيره؟!
كُلّ منا يعاني بطريقته، ويرى نفسه فِي اعلى قمم المَخَاض، ثُمّ تأتي حكايات شخص اخر
أكثر سوداوية لتعطيهِ الأمل كي يحارب مِنّ جديد،
حتى ينتصر لنفسه مِنّ نفسه..

تساؤلات مؤلمة

قالت سوريا وتحدثت فلسطين

ما هو شعوركم بالحجر يا بقية الاقاليم؟

اجاب العراقُ قائلاً؛ لقد عشناهُ مُنذُ سنين

ومِنّ يومها فقدنا كُلّ جميل...لنعد إلى الوراء قليلًا

يا فلسطين، أنتِ تعيشيه منذ عام1948 وبالتحديد منذ ثنين وسبعون عامًا، اما أنتِ يا سوريا الحبيبة فقدناك مُنذُ عام2011،

وانا فَقَدْ تم بيعي مُنذُ عام 2003 وها انا إلى الان معكم احتضر.

ردت فلسطين قائلة؛ واين أنتُم يا بقية الامة؟ لقد ابعدتم انظاركم عنا، وجعلتم العدو يتمكن منا، فقام بعزلنا عنكم بقصفه المستمر وتفجيره،

حجركم مؤقت وقَدْ اتخذتم جميع وسائل الحماية، فما بالكم بحجرنا، الذي فُرض علينا مُنذُ سنين طويلة، وانتم اكتفيتم بالمشاهدة مِنّ بعيد، مات منا الغني، والفقير ،الصغير، والكبير وليس لهم ذنب كي يقتلوا وها قَدْ اتى الان جندي صغير مِنّ جنود الله لا يرى بالعين لكنهُ حدد حريتكم ومنع لهوكم وجعلكم تعيشون شيء قليل مما عِشناه.

المرسل: آيات

المُرسل اليه: وتيني

مرحباً كيف حالكِ عزيزتي؟ لا اظن أن حالك يختلف كثيراً عني، الايام بدون لقائك صعبة حتى نسمة الهواء

تُصبح ثقيلة، عندما تمر قربي كأنها تصفع وجهي، لا اريد اخبارك عن جديدي، فلا جديد لَمّ يصل خبره اليكِ، لكِنّ اود اخبارك عما يجول فِي خاطري، لقد تعلمت

منكِ كيف ابتسم وانا فِي اعز وجعي، علمتني كيف اخرج الطفلة التي بداخلي. اردت أن اقول لكِ يا سندي

قبل انتهاء هذا العام، بأني احبكِ كأنكِ ابنتي، اخاف عليكِ كثيرا عندما لا اكون بقربك. انتِ بعيدة عن نظري

لكنكِ سكنتي قلبي، انتِ بَصيص الأمل فِي حياتي، وعلاج قلبي المعتل، انتِ قوتي وشمسي المنيرة، انتِ عوضي، انتِ اكثر بكثير مما استحق.

أدعو مِنّ الله أن تكون ايامك القادمة جميلة ونقية مثلك.

المكان: عند اول دمعة اشتياق

التاريخ: 18 ديسمبر

جدي العزيز

القريب البعيد،

اشتاقُ اليكَ شَوق النبتةِ للماءِ، قَدْ رحلت منذُ وقت طويل، لكِني لَمّ اذبل فكانت ذكرياتك تَرويني، كلما اوشكت على الفناء،

سرقك الموت مني باكرًا جدًا،

ابعدك عَنّ مُقْلتي، خطفَ بهجتي،

حرمني مِنّ احضانك،

انساني رائحة عطرك، لكني لازلتُ اذكر،

ابتسامتك الجميلة. هل تعلم انني تغيرت كثيرًا

لَمّ اعد تلك الطفلة التي عرفتها، قد كبرت،

واردتُ مشاركة انجازاتي معك،

ها انا الان اتسلق سلم النجاح بخطواتي الصغيرة

كم تمنيت لو كُنت معي كي تشهد على تفوقي،

ولكِنّ كان للقدر رأي اخر

فليرحم الله روحك الطاهرة النقية.

لمن

لمِنّ بالعرش قَدْ وصلت احزاني،

لكنهُ لَمّ يتركني وحدي اعاني،

وانقذني منها وجعلني شخصاً ثاني،

كأني ولدت مِنّ جديد، ما ارحمك يا الله بالعبيد،

فَقَدْ كثرت اخطائي، واستحققت أشد أنواع العذاب

لكنك قَدْ عفوت عني.

مِنّ شدة خجلي منك لا استطيع القول، سوى لا يوجد مِنّ هو اجملُ مِنك حبيب،

عندما جئت اليك سندتني، ومِنّ الظُلماتِ اخرجتني..

.....

بتول

بابُ امل توارَى فؤادي خلفهُ،

تَرنيمَتي الجميلة التيّ تُعيد وعيي،

وترسم البسمة على شفتي ،وتعزف اجمل انغام الفرح،

على اوتار قلبي وطني الامن، وارضي الصلبة،

التيّ تمدني بالعزيمة والقوة لا شيء يضاهي وجودك قُربي،

فقَدْ أعدت جمع شتات روحي،

وتبددت بقربكِ جميع الهموم والاحزان.

قمر عبد العزيز الخطيب

من دمشق الياسمين ومقيمة في أرض الكنانة، مرَّ عليَّ خمسٌ وعشرون خريفاً وربيعٌ واحدٌ فقط أُزهر مع أحمد رفيق الروح ومعذبها.

ألا ليتني أعود طفلة تحتضن والدتها كلما شعرت بالخوف،

فقد وصلت لمرحلة من الألم لا تستطيع أحضان أمي إبعاده.. يمزقني ولا من منفذَ ولا مُنقذ لي من أنيابه ، تسكنني

أرواح من فارقوني فأزيد تعاسة، أيعقل أن يبنى هذا العالم على هذا الارتفاع الشاهق من الظلم.

أهدي لكم ما يخطه يراعي اليكم أيها المظلومين الفاقدين،

يا من جعلتم من الدموع رفاق درب لكم بعدما غادركم الحبيب والتجأ للسماء وبتم وحيدين.

فقد وعطاء

بصرخات الأمنيات التي تنبعث فتلتهمها آذان الجدران الصماء، فتندثر تحت ضوءٍ خافت جميع الذكريات؛ بتُّ يتيمة بأنفاسٍ مثقل بالخيبة، وحممٌ من الدموع تلامس وجنتيَّ في كل مساء وحدي مكللة بتاجٍ من الغصات.

منذُ أن استطلعت على شمس الحياة في الميتم لم أعهد يومًا أن رأيتُ أحداً من أقاربي، يبدو أنهم لا يعلمون بوجودي أصلا في هذه الحياة بعد أن تزوجوا والدي سراً واختفوا بعيداً عنهم، وكنتُ أنا من حملت تلك الخطيئة على عاتقها طوال حياتها، ولم أشعر بها إلا عندما وجدتُ نفسي أمام ضريح والديَّ في مكانٍ لا أعرف به إلا أصدقاء الدراسة وانا في عمر الثماني سنوات.

سريرٌ مهترئ، ممراتٌ ضيقة بين الأسرّة، تفوح كمية كبيرة من رائحة الانكسار والاحتياج والذل، فتعبق في أنفي حد الغثيان، الحزن يخيم في كل مكان في أرجاء الغرف هنا، ميتة وأنا على قيد الحياة، فحياتي السعيدة انتهت منذ فراق والديّ، وحل مكانها الألم والمعاناة.

بات لي أصدقاء جدد أتقاسمُ معهم رغيف القهر كل صباح ونحن نروي لبعضنا عن كيف كان والدينا وكيف كانت حياتنا قبلاً، في مساحة ضيقة جدًا على أحلامنا كانت بلادٌ وحكايات، دمعاتٌ وبسمات، مشاعر نغوص بها فتقذف بنا إلى صخور جارحة من الأحزان تارة ومن الأمل بغدٍ أجمل بصنع أيدينا تارة أخرى.

عندما صرت في العاشرة من عمري صار بإمكان المسؤولة عني في الدار أن ترسلني لأجلب قوت يومي خارجًا، وفرضاً عليّ أن أتنفس الصبح في الشوارع وأفلال الشمس وبزوغ القمر، أعود محملة بالآهات مما تراه عيني خارجا، أقارنُ ببراءةٍ حالي وحالُ الأطفال غيري، فأنا أعمل لأوفر النقود كل يوم، وغيري يشتري له ابواه ألعاباً بأضعاف ما أجني من النقود، تضربني معلمتي في الدار لأتفه الأسباب، ورأيت غيري يحمله أبوه على كتفيه خوفاً عليه من أن يسير على الأرض، أنام في الليل باكية على فراشٍ بارد وغيري ينام في حضن أبوين حنونين.

عاهدت نفسي أن أتخطى كل الحواجز وأعبر فوق ألآمي وأحقق ذاتي بكل ما أوتيتُ من قوةٍ وأمل.

اليوم أنا متزوجة ولم أنجب ولكن أنجبت الحياة لي أربعُ أطفالٍ أيتام حملت على عاتقي تربيتهم ومدهم بالعاطفة التي افتقدتها في طفولتي، وأنا الأن مديرة لأحد دور الأيتام أبذل قصارى جهدي أن أكون أماً لهم ووالد؛ وهيئتُ كادر تأهيلي كامل نفسياً وجسدياً لهم، عسى أن لا يشعروا بما شعرتُ وتعطيهم الحياة أيام أجمل مما فقدو.

النـهايـة

في كل يوم أبقى جالسة في نفس المكان، على تلك الأريكة المهترئة، أعد الثواني التي تنبعث من ساعة الحائط وتدق في رأسي كناقوس الخطر، وكلما تزداد الثواني رحيلاً، كلما اقتربت أنا من الرحيل، ها أنا الآن بعمر السادسة والسبعين خريفًا، لم يزهر ربيعي يومًا وكم كنت انتظره سابقًا، دخان السجائر يخيم على عينيّ كلما التهمت واحدة وبشراهة أيضا، أكاد أختنق في كثير من اللحظات ولكن شيء ما ينقذني في الثانية الأخيرة.

توقفي عن التحديق في تلك الساعة اللعينة، يكفي ما تناولته من السجائر اليوم.

حسنًا ولكن من أنتي؟ وكيف دخلتي إلى هنا والباب مقفل!

لن أستطيع أن أقول لكِ من أنا، ولا كيف دخلت؛ ولكن سأقول لكِ ما سأفعله، ألا تريدين أن تهربي من تلك الوحدة التي أنتي بها.

نعم حبذا لو أعود إلى طفولتي وكم كنتُ سعيدة حينها أو حتى يعود بي الزمن إلى الوراء حينما كانوا أولادي أطفالا ملتفين حولي، لقد سئمتُ من أن أكون وحيدة، أولادي رحلوا عني منذ زمن وكل واحد منهم بات في مكان بعيد عني وأكاد أن أنسى اشكالهم، ولا أعرف عنهم شيء.

لا تقلقي ياعزيزي ستتحقق الأحلام وستعودين طفلة ومن ثم ستكبرين وتتزوجين من جديد وتنجبين وسترين اطفالك حولك كما السابق.

وفي لحظة تبدلت الأمكنة أراني صغيرة ألهو وألعب، أمي تطعمني، تقلني إلى المدرسة وتعود بي، والدي يوبخني لأني فشلت بدراستي، جاءني خاطب، وافق والدي، احببت ومن ثم تزوجت، انجبت وأصبحت أُمًا يفتخر بها، أرى نفسي متعبة وك وردة ذابلة في الركض هنا وهناك خلف اطفالي ومن أجل زوجي ومنزلي،، اطفالي الثلاثة باتوا في الجامعات، ظهري بات أحدب وانا أمشي، ملامح وجهي اختلفت، التجاعيد ظاهرة، ابتسامتي خادعة، أظهرها وفي القلب اكوامٌ من الآهات زوجي توفى، كُسر قلبي برحيله، أولادي تزوجوا وكلٌ منهم شق طريق حياته وانفصل عني،، أرى نفسي في هذه الغرفة مجدداً، أصوات كثيرة حولي، هم بعضٌ من الجيران يحملوني، ترى إلى أين؟.

في لحظةٍ أخرى لم أعد موجودة في تلك الغرفة، أصبحت في غرفة أصغر بكثير والظلام يخيم على المكان! لما تركوني ورحلوا؟ حتى هنا سأبقى وحيدة.. يا إلهي انقذني..

لا لن تبقي كما كنتِ سابقًا،، بل ستكونين في أفضل حالٍ مما سبق،، هناك أماكن كثيرة بانتظارك لا تخافي فأنا معك.. وذاك هو القصر الذي ينتظرك.. أنتي في أمان الآن...

ليالي باردة

قلبي ممزقٌ كذاك الزجاج، أحاول جاهدة أن أخفي الشروخ بيدي ولكن ما بالقلب لا يخفى، أنا سجينة الليل الحزين، سجينة الروح المشظة، رفقاً بي وبدواخلي كفاك هجراً لي، سهام غدرك الأولى اخترقت شغاف قلبي الذي تسكنه، ولا من مسعفٍ لي سواك، أنت القاتل والمنقذ، أنت السارق ورجل الأمن لي أنت الحبيب والخائن، كيف لك أن تكون بتلك الازدواجية المتضادة بكل شيء!

بسببك أقلعت عن رؤية الناس من حولي؛ بتُّ أكرههم جميع، أحب الوحدة كثيراً، أكره الليل والنهار معاً، ولكن الليل أقسى علي فهو يستحضر طيفك كل يوم، هدوءه يعيد لي ذكرياتي معك، فتبدأ دموعي بالتساقط دون إنذار مسبق، فلا سلامٌ عليك يا من سرق طمأنينة روحي وسلام قلبي.

أحدث وأن حدقت بشخصٍ ما في طريقٍ ما وفي زمانٍ انتهى بعد تلك النظرة ليبدأ زمانٌ غيره! خُطفَ قلبك بتلك اللحظة، تصرفاته لفتتك حتى نسيت من أنت!...

ولكن مهلاً لن تستطيع القُرب منه، فاقترابك منه كمن يقترب من الشمس آملاً أن يلمس دفئها فتحرقه بنيرانها....لن تستطيع أن تبوح له كيف استطاع أن يجذب نفسه لقلبك بجمال عينيه أو بحديثه المنمق معك.

نعم في تلك اللحظات لم أجرؤ على البوح بأي شيء وهو يتكلم معي، كان صوته أشبه بسمفونية غنائية تستحضر ما تخبئه الروح من أحاسيس، تلعثمت وارتبك قلبي حتى بدت نبضاته قد فاقت المئتين في الدقيقة، وأظنه لو اقترب قليلاً لسمع صراخها ترجوه أن لا يتوقف عن الكلام. تابعت معه بالحديث متغاضية عن النظر لعينيه، لم أجرؤ حقاً على هذا! وبعد أن انتهينا من الحديث رحل عني ولكني لم أستطع أن أرحل عن حبه. بعد فترة وجدت رقمًا غريبًا يتصل بي، وعندما أجبت كان هو، عرفته من بحة صوته التي لم تغب عن مسمعي من وقتها، أراد أن يعرف إن كنت مرتبطة أو لا،، ولكنه لم يعرف أن شغاف قلبي ارتبطت به مُذ رأيته، فشرح لي عن مدى إعجابه بي عندما التقينا. اقترنت روحي بروحه لنصبح روحاً واحدة بجسدين، تطابقت بصمات أنفاسنا معاً واحتل قلبي دونما استئذان، أعوامٌ مضت لتعتق عشقنا أكثر، ولتكون بذرة الحب ابنتنا ياسمين، وكما الياسمين خالداً لا تمحوه الأيام ولا تلغيه أي شتاء، هكذا هو العشق.

عاقبة الجدوى

وإذ ذكرتُ اسمك في ليلي
كاد الشوقُ يقتلني
وما غفلت يوماً عن ذكراك ساهيةٌ
إلا لأوجاعٍ ورزايا أتلفتني
فأنا العجولة انضويت جسدي على عجلٍ
وما أهمك ما أثقله من تعبِ
أمضيتُ ليالٍ في أتراحي راجيةً
ذاك الفؤادُ المضنى بهجرك والعليلُ
أخبرني يا عزيز القلبِ والروحِ
أطيفُك حائرٌ بالنأي عني أم سيقتربُ!
قد صار شغافُ قلبي سُكناكَ وسُكناهُ
وصبابةً أغنيها مكابرةً لعلَ التائه عني يعودُ
أنت الحبيب الذي أرجوا ملاقاته
عما قريبٍ في عالمٍ لا يحلو إلا بشذاة
فلا تهجرن عشيق ضاق بقلبه ذرعاً
و حشاشات كرمدٍ إن أصاب العين ذباح.

مروة المعداني

أنا مروة السنوسي المعداني، طفلة الأمس وامرأة مسنة اليوم، وليدة المآسي والذكريات، نشأت بين الثورات والحروب، ابنة العشرون عامًا، بلدي بلد المليون حافظ للقرآن، أنا حفيدة المجاهد عمر المختار الذي حارب بأخر قطرة من دمه، واعدم في سبيل أن تنعم أجياله بالحرية والأمان، اجتاحت العدالة صف أحلامي منذ الصغر، بدأت أنسج خيوط طموحاتي وأحدد أهدافي عند الكبر.

حققت ذلك بدخولي للكلية الحقوق ولم يتبقَ لي سوى نصف المشوار وبعدها أطبق العدالة على ميدان الواقع، من هواياتي الكتابة ولست بكاتبة ولن أطلق على نفسي هذا اللقب، فأنا لازلت على شواطئها ولم أبحر في سفن كلماتها الخلابة.

وأيضًا من هواياتي الرسم وأمارسه منذ نعومة أظافري وكذلك لست بفنانة معروفة، فلم تتعدى رسوماتي يومًا حدود خزانتي، وأخيرًا لا زلت أطمح للأفضل وأخوض تجارب جديدة ومتنوعة، لا لليأس والانهيار في منهجي.

وصال الحلم

كالكتاب الذي يحمل بين طيات ورقه سرابًا اكتظ بالتمني، ينخر قلوب المتفائلين، سطوره تفوح مسكًا، معطرة بنسيم الحالمين، تشع وميضًا يعمي عيون الخائبين، ويبصر عيون الجامحين..

حروفه فظَ على ألسنة العارضين، ولبقَ على ألسنة المتمعنين، تسمو في السماء الفن نصوصه، ترتاح في روضات فواصله المغامرات، له تأثير على أذهن تشق كل أحلامها بالوداد، تنصت له كل أذان صاغية بالاستنباط، وتبتسم له كل شفاه تذوقت من فاح حروفه سكر، وصال الحلم...

خليطًا من خيوط موصلة ببعضها، ممتزجة بروائح الشغف، ضع رجلك على عقدة البداية وابدأ سيرك نحو الأمام، تمشى على حافة الخيوط ببطء حتى لا تتعثر، واصل السير سترى وهج حلمك ينتظرك، لا تدع هواء الخيبة يرطمك أسفل السافلين، زخات المطر ستهطل على قلبك وتزرع نجاحًا حتى ولو كان في غير موضعه، فلا يضيع نجاحًا إينما زرع، ستحصده وإن طال الزمن، أجعل نواياك حسنة اتجاه طريقك، عالمك المليء بالمغريات المزيفة لا تلتفت لها كون مميز بشخصيتك، لا تدهس أحلامك العابرة، فقط عش دون آلام وفي سلام، لا تدع مرارة الشجن تعصف بك إلى الخلف، الجمال والآمال تنمو في كل شخص منا دون استئذان، فلما ندفنها تحت أتربة المحطمين، لنشعل براكين التقدم.

عزيزي الغائب

لما لا تدعنا نلتقي في شطر شعر
مكتظًا بالهوى والوصب
لما لا تمسك يدي أمام الملأ
وتعلن للجميع أني محبوبتك.
لما لا ترضي مسمعي بمقطع نغم
أنهكهُ شغفك ولهفتك
لما لا نجتمع تحت جسر نتحدث عن مستقبلنا
وبين الحين والآخر تترك قبلة تعبر عن مدى عشقك.
لما لا تدعوني على فنجان قهوة
حلوة المذاق تحويه
غمرة غرامك وهيامك
تسري في أوردتي، وتعيد سريان دم تباطأ تدفقه
ارتشف ببطء أمام بحر عينيك.
لما لا تحدثني عن أطفالنا الذين لم يخلقوا بعد
وتقول لي أريد كذا وكذا
فأرد عليك بنبرة يعتريها
الحنين والود، وهل أنا طفلتك؟
ونختارُ أسماءً تليق بذروة حبنا.

لما لا تنام في روضة حضني

أمرر أصابعي على شعرك ليتشابك

مع خصلاته، فأقول لك:

حتى أصابعي وقعت في مكيدة عشقك

ماذا لو تحقق جميع ما توهمت!؟

فقد ضعف القلب و ازدادت شهوة الروح

لقربك، وغزلك، وحضنك، ورعونتك.

ماذا لو أتاني بغتة؟ ماذا لو أقتحم أسوار جسدي عنوة؟

ماذا لو تحقق حلمي بلقياه ظهرًا

تحت أشعة الشمس لتختلط

ببؤبؤ عينيه وتعكس لونهما الساحر؟

ماذا لو أن عزيزي أتاني بمعطف

يدفئ صقيع عمري بدونه؟

ماذا لو أتاني بكوبًا من الحب

يروي عطش سنيني إليه؟

ماذا لو تذوقت من طعم شفتيه حلاوة

بعد سنين عبرتها بمرارة؟

ويظل السؤال الناهض الذي قلب موازين عقلي وقلقلة مهجتي، هل سيأتي؟.

كتاباتي البالية

أكتب بلا أهدف. بلا هدف!!

أجل، فكلما أتيت بقلمي لأجعل حروفي تنهمر على، سجية الورقة وتعبر عما يجول داخلي من وهن، وحرقة

يأتي هو بجسمه الممتلئ، وقلبه الذي وكأنه تم استبداله بالحجارة، ويجلس على طرف الورقة، وكالعادة يبدأ قلمي في وصفه، تارة يمدحه، وتارة أخرى يهجنه.

حسناً، ولماذا لم تنسَ صاحب القلب المتحجر!

وكيف لي نسيان خليل الروح،

كيف لي نسيان عهدي بحبه حتى يوم الآخر،

كيف لي نسيان عينيه التي حفظتها عن ظهر قلب،

كيف لي نسيان شامته التي تعلو وجنته،

كيف لي نسيان من سكنني أعمق مما يجب،

كيف لي ذلك، فقط قولي؟

أعتذر، ليس لي علمًا بعشقك له إلى هذا الحد.

لا تعتذر، هو عليه ذلك...

يسألونني إن كنت أحبه فأسكت!.

لماذا؟

فإن أجبتُ بالنفي، هكذا أنا كذبت عليهم وعلى نفسي

فكيف لي التوقف عن حبه، أضع يدي على صدري وأجده يسكن قلبي، أنا في غيابه كمغترب عن الوطن، كيتيم بلا أبوين، كمن يقف على عتبة منزل مهجور، هكذا أنا بدونه.

وإن أجبت بنعم، هكذا هدرت كرامتي وعزة نفسي،

كيف أسمح لي بالاستمرار في حب من جعلني فارغة، من ثبت قلبي بمسمار على جدار قلبه.

_أقسم بالله لو كانت فتاتي تحبني هذا الحب الجما

لكنت حملته كالوشم في قلبي طوال العمر.

لازلت أعشقه، بل مغرمة به....

إلى الحد الذي جعلني أكتب عنه كل ليلة،

إلى الحد الذي جعلني تائهة بدونه،

إلى الحد الذي جعلني أفرغ نفسي فقط لتفكير في طريقة لنسيانه، ولا زالت لم أنسَ،

إلى الحد الذي جعلني أبحث عنه في كل رجل يقابلني، إلى الحد الذي جعلني أحزم حقائب عشقه وأضعها في مكانٍ أمان بعيداً عن هوى الغرباء، هكذا أحببته.

هل لي بسؤال؟

تفضل، وعلى ما أعتقد لا يوجد شيئًا آخر حتى تعرفه.

_يوجد سيدتي، هل تستطيعٍ مسامحته وعودت المياه إلى مجاريها مثل السابق؟

أتمزح؟

جميع كلامي لا يوجد في فحواه ما يعبر عن مسامحتي له، أحبه بالتأكيد وجدًا ولكنه سبب جرح في جوف قلبي صعب التئامه، لن يشفى غليلي المختلط بلذة العشق والشوق له، لن يشفى صدقني.

"نفسي الودودة"

فأما عن نفسي فأنا هادئة لا أنحني

ولا أستمد قوتي إلا من ذاتي،

أنا الفتاة السوداوية التي تعشق الليل والمطر واللون الأسود جميع ما هو أسود يجذبني هو الذي يمثل عالمي. فتاة لا أعير اهتمام لأي شيء مهما كان،

عاصرت الحياة وعشت جميع أنواع الخيبات،

قوية أتحدى كل من يحاول أن يقلل من شأني،

إرادتي فوق كل اعتبار، مشاعري تاج فوق رأسي،

أملك من القوة ما يكفي لمواجهة الأيام الصعبة وحدي، كذلك راقية في اختياراتي...

أنجذب للأشخاص بطريقة تفكيرهم

وعقليتهم لا يهمني الشكل،

أسامح ألف مرة ولكن لا أنسَ بتاتًا،

أنا غابة متشابكة الأغصان يستحيل

فهمها والتنبؤ بمساراتها ،

أنا لستُ طفلة أبصرت لتو،

وكذلك لست مراهقة تحاول أثبات نفسها،

ولستُ أمثل دور الكبار، وكذلك لستُ كباقي النساء،

أنا بداخلي روح مختلفة، وقلب لا يشبه أي قلب،

لذى بكل بساطة أنا أنخسر ولست بخاسرة،

تحملت الكثير لم أتوقع فتاة هشة

مثلي لها القدرة على تحمل كل هذا،

ولكن لازال في داخلي فتاةً صغيرة

تريد عيش الحياة بكل تفاصيلها،

أنتظر الكثير من الأشياء،

أراقب عقارب الساعة وهي تتحرك ببطء،

الكثير من الأمنيات التي أنتظر تحقيقها،

صبرت على جميع الابتلاءات، تجاوزت

الكثير من الأحداث لأني على يقين بأن القادم أفضل وأجمل بعون الله،

وفي الختام أنا امرأة عنواني ألا أركع لأي إنسان.

" موازين فؤادي"

يتأكل جسدي

تتحطم أشلائي

يتمزق وجداني

تبعثر شتاتي بعد أن قمت بجمعه

صاخية في أمري

مشهد مروع من الدماء، قلبي هو الذي ينزف

فما عادت الروح ترغبُ شيئاً

ولا عاد كياني يحمل ذرات حب

بليدة شعور، سريعة النسيان

وكأني أسلك مشاوير الطريق في بلدٍ مهجور

وكأني حافية على دروب الشوك

جميع القلوب أصبحت قبور

لا عاد الصفاء يجمع بين القلوب

حظ العاهرة أجمل بكثير من حظ العفيفة

والأحمق يحمل رمز الشجاعة

ولئيم محبوب

غريب هذا الزمان انقلبت به الموازين

تنهمر كلماتي في تعبير

حتى إن مشاوير الطريق المهجورة طالت

لقد سئمت النفوس، الكواكب، الزمان، المكان

سئمت كل شيء يتمركز في كافة أرجائي

متى يقبل الموت فيلقي بجسمي في الحافرة

وأتحرر من جميع القيود

أيا ربِ أني عبدًا ضعيف

أصارع أمواج الحياة القاسية،

سكبت بما يكفي من الدموع،

لقد جف الدمع بعيني

فمتى !؟

متى يهدم الفجر سجن الظلام، وتستتب الحياة.

هنادي بن حريز

وطني وموطني ليبيا الحبيبة ومسقط رأسي و ولادتي وأقامتي معشوقتي الجميله بنِغازي ،

عمري 24 عام

كتبتُ لكم عينة من نَصوصي وقصتي القصيرة وابياتي الفصحى ، جمعتُ لكم كل مايدور في خاطري من ابيات وأَلم وأَمل في سطوراً قصيرة لربما تعبر عن مافي داخلي وداخلكّم من صَرخات ووجع وفرحاً وابتسامة وحُب ،

لم تكن كِتَاباتي شغفاً او هِوايه فقط بل هي وراثة في دمي ورثتها عن حبيبي والدي رحمه الله ،

فـــ منذ نعومة اضافري وانا اتفنن في كتابة كل مايدور في ذهني وقلبي بطريقة سلسله وقصيرة لتصل للقلوب دون تعب .

جميلتي

عندما كنت في طريقي إلي مقهي (فاملي) من احبَ المقاهي علي قلبيِ ، جلست علي طاولة العشاء وأنا انتظر صديقتي الكسولة التي لم توفي بمواعيدها يومآ،

وفي اثناء جلوسي لفت انتِباهي احد الاباء وكان يجلس وكأنه ينتظر احدهم ،

• امعنت فيه النظر بتعجب ولشدة قرب طاولته من طاولتي رأيته بوضوحٍ كادت عيناه ان تدمع من شدة الحزن ، تألمت كثيرا لأجله فـ في ملامحه الطيبة وعيناه تَتحدث عن عمر السنين ، وشيبة رأسه تخبر بعمر طويل قد فات

لم يتركني فضولي وألميِ لأجله

وقفت من علي الكرسي وكنت اردد هل اذهب اليه ام لا !

وبعد تفكير اخذت شهيقاً وزفير وذهبت بتجاه طاولته وقلت :

مرحباً يا عم !

نظَر الي باستغراب وقال : مرحبا يا أبنتي

قلت : هل تسمح لي بالجلوس

قال : نعم تفضلي

ومن ثم جلستْ .

قلت :في الحقيقة يا عم واسفة جدا علي التدخل لكنني رأيتك حزيناً جداً !! هل ضايقك احدهم ؟ او سرقت منك محفظتك او احدهم قام بإزعاجك ؟

قل لي لربما يمكنني مساعدتك

اجابني بكل حزن

قال : نعم يا أبنتي قريبا سيسرقُ مني احب الأشياء علي قلبي

اخذتني الحيرة وقلت : انا لم افهم !!

قال : سيأخذون مني قطعه من قلبي وانا اقف راضيا ولا يمكنني منعهم

نضرت بتعجب وقلت : ماذا تقصد اعذرني فـ أنا لم افهم شيء

رد قائلا : لا بأس سأشرح لك

في يومآ من الأيام رزقني الله بجوهرة حملتُها بين يدي وانا في فرحا وسرور دللتها اطعمتها بيداي هاتان لعبت معها كنت احضر لها كل يوم اشهي المأكولات ، كانت مدللتي صغيرة وجميلة جدا تشبهني في الملامح قليلا

كنت كل صباح ايقظها بنفسي وأحملها للمدرسة ومن ثم تعود لتغمرني انا وأمها بكل لطف

كنت اهتم بها كثيرا

ومع مرور السنين بدأت مدللتي تكبر وتزداد جمالا تكبر ويكبر قلبي معها ويتسع لها

لا أستطيع النوم إلا عندما أُقبّلَها وتروي لي ما جرى لها في يومها ،

وعند حديثه انهمر العم بالبكاء طلبت له كوب ماء وأعطيته مِنشفة صغيرة حتي مسح دموعه فيها

قلت له : لابأس إذا كنت لا تريد انت تكمل ... قاطعني وقال : عندما كانت تكبر كان يكبر خوفي أيضا

امعنت النظر بتعجب

ثم قال : كبرت جميلتي واصبحت شابة حسناء ذات خلق ودين جاء لخطبتها من اختاره قلبها ومن احبته وأحبها

نظرت اليه بحزن

فقال لي بصوت عالي : لكنه لن يحبها اكثر مني

انزلت رأسي وكدت ان ابكي

قال لي : حدث ماكنت اخاف ان يحدث طول تلك السنين الماضية

قلت في دهشة : ماذا !؟

قال : ستُزف ابنتي قريبا وتتَركني

كيف لي ان انام دون تقبيلها ؟

كيف لي ان اري غرفتها فارغه ؟

ستذهب مدللتي ويذهب معها كل شيء جميل ، لا طاقة لي بتحمل رحيلها

انهرت بالبكاء المتني كثيرا كلمات العم

نظر لي وقال : أليس من حقي ان ابكي انا أيضا علي رحيل جميلتي ؟

عم الصمت بينا وكانت دموعي تتساقط

اعطاني منديلا وقالي لي : امسحي دموعك انا اسف

ابتسم لي في لطف وابتسمت انا أيضا وقلت له

اسفة لم اجد ما أقوله لك لأخفف عنك وجعك

قالي : لابأس سأعتاد علي الأمر

ابتسمت له

ثم نظر في ساعته وقال : اعذريني عليا ان اذهب الأن فـ أبنتي تنتظرني لأختار معها فستان زفافها

ودعته وذهب احسست بوجع غريب

كأن احدهم غرس سكينً في قلبي

لم اكمل انتظار صديقتي عدت للبيت فورا كان كل تفكيري مشتت وكنت افكر كثيرا في العم

في كل وقت ارى نظراته في مخيلتي نظرة الألم والاشتياق والبعد ، نظرة الألف حب وحب ونظرة الألف ترجي اولها وأخرها لا تتركيني جميلتي .

متيما

بقلبِ متعجب ناديتهُ !!!

اهل انتَ حقا بتيمة ؟

نظر الي نظرةَ الولهان

وقال حني على إنسَان

راك انتِ كُل دُنياه

أصبح في حُبك غاويا

و أصبحت حُلمه و مُبْتغاه

عندما دخلتي حياتهُ اصبح خاوٍ عن كل النِساء ،

لم اصدق قوله فعدتُ السؤال مرتَين

اجابني وقَال أنا في حُبكِ كالبُلبلِ الحَيرانَ

أُحلق في فضاء هواكِ طامعا في رضاكِ

اهل تسمحين ان تأخذي قلبي فداكِ

ردد أيضا وقال قلبي فداك يا مهجتي وكل الجَنَان

أَبْصرتُ حُبك حتي في المنام

يا بهجة قلبي الحسناء أ تعافٍ انتِ ام الدواء

في ذهول اجبتهُ كلماتك ابهرتني أُعييتُ فلم اجد ما أقول!
الا حبكَ يا سيدي مقبول .

(شيء ماَ)

في خاطري شيء ما اود كتابته ولا أعلم ما هو !!

في قَلبي حديثً صامت يهزني كلما حاولت إخراجه

أشياء تبهرني حد الدهشة ، وأخري تحبطُني حد الملل

ليت قلبي يكتفي بالصمت فقط ويتركني الأنين ،

كَلما خلوتُ بنفسي اتذكر اشياء من الماضي

وأشلاء طواها الزمن تحاول تذكيري بنفسها

اهي صدفه ام قصد ؟؟!! لا أدري مُرغمه على النسيان والمتابعة .

.....

حنين اللقاء

في جوف الحزنِ أشواقي ويرويني امل التلاقي

يخففُ الأمل أشواقا زَاد جُرحها وبكاء الصمت الغالبْ

يحدقُ مِنَ بعيد في رؤية لقاء سَعيد يزيح هم القلوب الصمّاء ،

وجبروت القسوة الذي تصنعه في عمق البكاء يخف الاستياء نشعر بارتياح عجيب

فذرة الشوقِ تُعطينا كل يومآ امالاً وحلماً جديد أهداف نسعى لأجلها تنسينا احزاننا وانتظارنا الطائل

دِميم القلب يكسوه السواد

مغطي قلوبهم بالسواد كلما مرو من مكان مزهر ذبلت زهوره وطفئت انواره ، يزرعون الأذى في قلوب الجميع ويرددون اللهم احفظنا ، يحفظكم الله من انفسكم أولا ويحفظ منكم عباده

يهتمون كثيرا لتنمية شرورهم الداخلية لأذية الأخرين ،

السنتهم ضارة مرارها علقم لا يعرفون القول الطيب كلما خاطبتهم اصابوك بسيوف بغضائهم وكراهيتهم مجردين من المشاعر وجدانهم قاسيه يكترثون كثيرا لأشباههم من البشر فـ كلما راءيت احبتهم وجدتهم مثلهم طبق الاصل .

.....

ذكريات موجعة

في سفينة الذكريات يخطر علي البال مالم يسعدنا ،

بينما نفكر في المستقبل تراودنا ذكريات الماضي،

نهرب كثيرا من خيبات اوشكت علي انهائنا ،

تحتوينا ذكريات مؤلمه نمثل نسيانها بينما هي حاضرة في الذاكرة ،،،

حنين الرجوع للخلف ينتابنا كثيرا ، بينما هوا موجع وقاتل الا إن اطباعنا تهوى الوجع

بعثرة حروف

اعبُر بقلبك مِن جُزر التعب إلى مرافئ الأمان، تمسك بِذلك القلب الذي يهِبُك وقود رحلتَك ويُوجِه البَوصلة للاتجاهات التي تمنحُك السكينة.

بعض البشر الذين يضعُهم الله في طريقك يُسيرون حياتك بطريقة أحنُّ عليك منك..

سلم مفتاح قلبِك لمن يُشعرك بأنَّه مَسكنُه، مَن يكون مستعداً للتخلِّي عن كُل أرضٍ واسعةٍ ويختارُ الخُلودَّ في سراديبِك وحدَك.

.....

كم كنت أتمنى أن الخرافات المتعلقة بالنجوم حقيقة أنها أرواح من غادروا الحياة، لعل أمي كانت ستكون النجمة الأكثر ضياء، حتى أنها ستتفوق على ضوء القمر، مميزة تنير العالم بخفة وبروح مشرقة وستكون قدوة للنجوم الأخرى في العطاء بسخاء، والا ابتسامة في وجوه عبسا ومنح الطمأنينة وان كانت خائفة، محبوبة بين باقي النجوم والكل يضرب المثل بها، حليمة كما هو اسمها لم أرى بحلمها إلا ما قرأته في قصص الأنبياء، أمي حقا عظيمة، وهي خالدة، خالدة في قلبي، روح كهذه حاشا أن تلامس الأرض، روح قديسة، والآن أليس من العدل أن لا تختفي هذه الروح في سراديب الأرض وتبقى نجمة تتوهج في أعالي السماء..

هدوء عاصف

هدوء عاصف

ومنزل مهجور

والأهل موتى

والجيران كالحائط

بقيت وحيداً منسياً

كانوا هم فقط معي

أعلم أنهم ليسوا بحقيقة

وأنني الوحيد الذي أراهم

لكنهم لم يتركوني كما فعل الجميع

ناموا بقربي حتى استيقظ

ذكروني بمواعيد دوائي

وعانقوني عندما شعرت بأنني

عشت كل حياتي في قبر..!

رسالة شكر إلى سكان العالم الآخر..!

انحنت

انحنَّت طُرق حيّ الياسمِين
لتربِط ما بين قلبيـن
قلبُ شابٍ اشتهى وُجود السكينّة مُنذ سنيِن
وقلبُ فتاةٍ ينتظرُ حُباً لا يضعَفُ أو يلِين
أولاً يعتذِر وُجودك يا فاتـِن العينيّـن
عن كُل ليالي الوِحدة التي قضيتُها بِأنيـن
ويغرِسُ وُروداً لا تذبُل في حقول قلبي المسكين
كنتُ كالطائِر الحزِيـن
فـرَممت كُسوره وأطلقت الجناحيّن
وبدلت القفص لحصنٍ منيعٍ وسدٍ متِين
ورسَمت طريقك فِي أضلعي كخطِ سير الوتيـن
كيف لا أعشقك وأهيم بك أو ألازِمك كَالقرين!
أنتَ يا حبيب رُوحي كُنت الخيارَ في كُل حِيـن
و أخيراً أتمنى أن يُنصفنا القدرُ
ويُهدينا أجمل أقدار العاشقِيـن.

تجرع الكؤوس

تجرع كؤوس حُبي حتى سُكِر
في ليالِ أحياها ضوء القمر
وحين استفاق من الخُمار نَكر
أتيت اسأله، أمثل قلبكَ ينسانِي؟
وهبتك السعادة ورويتُ ظمئ العطشانِ؟
ضحكَ بسخرية مُجيباً بتكبرٍ أعيانِي :
ما ذنبُ الرجلِ حين اشتهَى
قِنينة خَمرٍ فشربَ ورمىّ
أنتِ من سمح لمن هوى
فتوقفي عن البُكاءِ والنحيبْ
الميتُ حيا لا يُمكن أن يكون حبيبْ
روحه شبابٌ غزاهُ لون المشيبْ
وقلبه الحزينُ يُنازع الموت يطلبهُ
لا تُصدقي حُب فاقدِ الوعيّ مهما يمنحهُ
وأخيراً تذكري، ليس كل شاربِ خمرٍ راغِبَـه

بعثرة حروف

في حيينا كل الأحلام الدافئة تتبخر في الهواء، كل طريق نشكله مسدود، كل البيوت مؤصدة، حتى القلوب ما عادت تستقبلنا برحابة صدر، كنا دائماً أصحاب السعادة الناقصة، كلما طمئنا أنفسنا بجمال أمر، زارنا القُبح مبكراً، كأننا وُلدنا لنموت، قبر الإنسان الحقيقي ليس مستقر بعد الموت، بل هنا على هذه الأرض نصبوا لنا قبوراً من الخذلان ، تكفينا للأبدَ..

في الوقت الذي كان ينبغي فيه أن اتعرف على مكنونات نفسي قضيت عمري في محاولة معرفة الناس!

اليوم أنا فارغة مني

أحمل فيّ صفات ربما كسبتها من غيري ولم تكن لتكون فيّ أعيّ ما أنا أعيّ ما حقيقتي

ولكنني افتقدني

أفتقدُ إيماني بأن الغد فعلاً سيكون أجمل

أفتقدُ ضحكي على الهموم متيقنة بأنها ستمضي

أفتقدُ سكينتي وشغفي وطموحي

أفتقدُ شعوري بالرضا على نفسي وبقيتُ التمسه في الناس الآن وفي هذه اللحظة تحديداً أشعر بالهزيمة

أمام وقتي، عمري، قلبي، عقلي، وروحي

ظلمتهم جميعاً في طرق واهمة

منذ البداية اتمسك بأشياء ليست ملكي

الحقيقة لا أملك شيء من أحد أملك فقط ما سبق

ولكنني لم أحافظ حتى على يدي التي ستربتُ على كتفي

انتُشلت مني في صفحاتهم، في صفاتهم ربما تبحث

هي أيضا عن طريق العودة واخشى ان لاتصل!

سامية أبو القاسم البَغدادي

البلد : ليبيا

العمر : أبلغ مِن العُمر ثمانية عشر ربيعًا مضى قِطار العُمر سريعًا، لكنني التحقت به، واستمتعت جدًا في الرحلة التي استغرقت ثمانية عشر عامًا، بين كل محطةٍ ومحطة هُناك الكَثير مِن المُغامرات والقِصص مِنها السَعيدة ومنها الحَزينة، تعثرت وسقطت لكنني نَهضت، في كُل سنة أدخل حربًا مع الحياة، أخرج بخسائر أقل مِن العام الذي قبله، مُنذ فترة ليست بوجيزة دخلت عامي الجديد، على أتم استعداد لخوض معركة لا شَك بأنني سأكون الفائزة فيها..

وأخيرًا وليس أخرًا عزيزي القارئ، هنا في هذا القِسم النَصوص السَامية، سَيعزُف لك القلم أجمل الألحان، تتراقص الأحرف وتُغني الكَلمات

لرُبما أحرفي تُلامسك، وتَصف ما يخْتلِجه ثرائك .

النِهايـة

أُحبك مُنذ سنين في الخَفاء كانت تُرعبني فِكرة أنك لم ولن تُبادلني تِلك المَشاعر، اكتفيت بأن أراقبك عَن بُعد لأن القُرب غير مَسموح، كُنتَ حُلمي، غَايتي، مُبتغاي، استوطنت فؤادي، وشَغلت حيزًا كَبيرًا في عُمق روحي، يسري حُبك ك الدم في عُروقي، أراك في كل الأماكن،

صحيح اننا لم نَفعل شيئًا كما يَفعلُ العُشاق عادةً، لم تَجمعنا الصور، لم نلتقي ك أي حبيبين، لم نتبادل نَظرات الحُب، ولا كَلمات الغَزل ولا الأشعار، لم نتشارك الأشياء التي نُحبها معًا ولا أدق تفاصيل يومنا،

لكِنني أحببتك بقدر الأشياء التي لم نَفعلها وأتوجع بِقدر حُبي لك ..

أيقنت أن الوجع هوَ الحُب ذاته، ولرُبما الآن يَجب عليَّ حَسم الأمر ..

هذه النِهاية قبل أن تُعلن البداية حتى، نِهاية حُلم تَلاشى ك السراب، نِهاية حُب لا أساس له مُهدد بالانهيار في أي لحظة، نِهاية مَشاعر صادقة لم تَجد قلبًا يحتويها.

فُقدان

أشعرُ بالجَزِع، تنهمر الدموعُ مِن عيناي بِحرارة النار تحرق وجنتاي، أرتجف كُلي مِن راسي إلى قدماي، جرحٌ في عُمق فؤادي لن يُشفى ولو مرَّ دهرٌ عليه،

شَلَلٌ في جميعِ أطرافي، مع رَغبة في الصُراخ بأعلى صوت ليَخرج هذا الحُزنُ مِن أعماقي، العقلُ يحاول مِرارًا استيعاب الأمر، والقلبُ يرفض الفِكرة، يأبى التَصديق ينظُر إلى الباب بِشوقٍ ولهفة لعلَّ ذلك القَريب البَعيد يَدخل، لعلى كل هذا يكون كَابوسًا وينتهي، لِكنه لم يَكن كذلك، بل كانت هذه الحَقيقة، نَعم هذه الحَقيقة المرة، لن تَدمع عيني فرحًا لرؤياه، لن يبتهج قلبي، لن يسمعا صوته أُذناي ..

ذَهب مالك الفؤاد ومؤنس الروح،

ذَهب سُكر الحياة وتَركني وحيدةً وسط مرارة هذا العَالم،

ذَهب أغلى ما أملك في هذه الحَياة ولن يَعود مُجددًا،

كان هوَ النور مُنذ أن غاب أصبح الكَون مُظلِم،

لم أقل له أُحبك للمَرّة الأخيرة، لم أُعانقه قط..

الفَقد مؤلم جدًا بِسببه يُقتل الشَخص ألفَ مرّة، ويُكسر مَليون مرّة،

مرَّ كل مُرّ لكِن مُرُّ غياب ذلك القريب البَعيد لم يَمرّ، هوَ صَعدت روحه إلى السماء بينما أنا الآن أُصبت بِحالةٍ أشبه بالهِستيريا، مُكتئبة طوال الوقت، لا مُبالية، دخلت في مَرحلة اللاشعور وكأنني قِطعة مِن الجَليد، أصبحتُ أُعاني مِن هاجس الفَقد، الذي لا أمل للعِلاجِ مِنه..

سَقطت في كومة حُزن وكأنني إبرة في كومة قش، ولم يتكفل أحدٌ بالبحثِ عني وإخراجي مِنها.

.....

ضُميني يا امي

دعيني أتجرع مِنكِ الحَنان، الحياة باتت مُرعبة احتوي

روحي بين يديك لكي اشعر بالأمان، أخبرك سراً

يا امي كل مرة نِمت فيها قبل موعد العشاء

كنت اكذب كان الحزن يجتاحني ابكي في الخفاء

واكتم صوت شهقاتي خوفً من ان تسمعين أنيني ويحترق قلبك بسبب رويتي هكذا،

و كل مرة أخبرتك فيها بأنني حزينة ولكن

لا أعلم ما الذي يُحزنني كنت أكذب أيضا كان لدي الكثير من الأسباب ولكنني أخفيت عنكِ هذا،

وجهي مبتسم أمامك دائما حافظت على إظهار قوتي

وصلابتي لك، لكن قلبي كان يبكي وكنت ضعيفة ومنهكة جدًا،

رغم إخفائي عنكِ كل هذا وكِتماني له، كنتِ بارعة في قراءة عيناي، انا ممثلة ناجحة أمام الجميع وأمامك فاشلة جدًا، تعرفين بماذا اشعر دون أن انطق حرفًا واحدًا، وأخبرك سرًا أخر !

قلبكِ أصبح دليلي يا امي، منذ ان أخبرتني بان صديقتي المُقربة سيئة جدًا وبان نواياها خبيثة جدًا، وانا أجبتك أنها صديقتي المُقربة وهيَ فتاة جيدة ونواياها حسنة، ولكن بعد فترةً وجيزةً اكتشفت أنها سيئة جدًا جدًا وتذكرت كلامك في ذلك اليوم، ياليت أصغيت لكِ وأبعدت عنها، أخفيت عنكِ كل هذا، ومن ذلك الوقت الى الأن قلبكِ دليلي في هذه الحياة، من دون قلبكِ انا تائهة يا أمي

في جوف الليل

تَحت ضوءِ القَمر، الكثيرُ مِن الحكايات التي عجِز أصحابها عن سردها ! هُناك مَن يبكي في الخَفاءِ كاتِماً صوت شهقاتهِ خوفً مِن أن يُسمع أنينه ، هُناك مَن يتألم دون أن يَنْبِسَ بِحرف، هُناك مَن ينتظر مُكالمة هاتفية كل ليلةٍ عسى ان تكون القارِبَ والمِجذافينِ لإنقاذه من بحرِ أفكاره ، هُناك مَن يسترجع ذكرياتٍ تارةً تُضحِكُهُ وتارةً تُبكِيهِ، كُلنا نتمنى تارةً لو أن الزمان يعودُ يومًا وتارةً نحمدُ الله على انه مضى، هُناك منّا السَعيد والتعيس، هُناك مِن يُصلِّ قيام الليل ويدعوا الله، وهُناك مَن نَسيَ ربه ولم يسمع القران مُنذ مُدة يخالُ نفسهُ مُستمتِعاً بِسماع المُوسيقى، هُناك مَن يخوض حربًا مع نَفسه، وهُناك شَخصٌ عاجزٌ يَقِف حائراً مُشتّت الذهنِ، مُتناقض، هُناك مِن اتخذ الليل خليلاً له وهناك مَن كان اتخذه عدواً حميماً، هُناك مَن يبكي حسرةً وشوقًا على الذين فارقوه، الذين ذهبوا ولن يَعودوا، وهُناك مَن يشعر بالحنين ويقتله غَياب شخصً دُفن تحت الأرض لن يراه مُجددًا، هناك مَن تراكمت عليه الهُموم حَزينٌ يُعاني مِن خسائر مادية ومعنوية، وهناك مَن يتأمل النجوم بين أحضان حبيب قَلبه، هناك المَريض الذي يدعو الله أن يُشفيه، هُناك الغارق في نومه مُرتاح البال،

في هذا العَالم الواسع لكل شخصٍ منّا حِكاية، ومَشاعر يكتمها، وضُعف يُخفيه، والم يُعانيه !فقط اللهُ العالِمُ بِكُلِّ ذلِك وهو الميسر ؛ له ذُرُّ ما تحويه القلوب.

التلاعِب مع الحَياة

الأمر ليس سَهلاً ولا هوَ بِتلك الصُعوبة، لا فوزٌ فيها ولا هَزيمة، النَصر والبَقاء لمن يَخرج مِنها بأقل خسائر مَعنوية، قد يَستغرِق اللعِب أيام أو اشهر وعلى الأغلب سِنين ..

نَشط ذِهنُك لا تَدع الخُمول يَعلن سَيطرته عليك، ويُحكم عليك بالفَشل،

قَوي ذاتك لا تَكن ضَعيفٌ حتى لا تُهزم، طوّر مَهاراتك قدر المُستطاع لِتَكن لاعبٌ شُجاع، لِعبة مليئة بالتحديات الصَعبة، فيِها تجاربٌ قاسية، ومُغامرات مُشوقة ..

اللاعبين فيها عددهم لا يُعد مُختلفون في الجِنس واللون والعِرق، مِنهم مَن سيمدُ لكَ يد العَون فيها ومنهم مَن يسعى لفِشلك الدائم، وأيضاً قد تأتي بَعض الدروس والتَحديات على هيئة أشخاص عابِرون، المُهم والأهم مِن كل ذلك هوَ أن لا تَعتمد إلا على نَفسك ثِق بها وأومن بِقدراتك.

جيدٌ جدًا في التلاعُب بالكلمات .

قال لي ذات مرّة :

موافقتي على قضية فيها تركي لكِ " مستحيلة "

ثم بلع أول ثلاثة أحرف و سارت عليّا

و مرّة قال :

كلّهُ إلا " الفُراق " .

وأخذ نصفها معهُ و من بعدها حالي ما راق

وأذكر أيضًا حينما قال :

لا شيء " يباعدنا " .

وفرّ بالثلاثة الأولى فلا عادت

والأخيرة وقتما قال :

سأُتمِمُّ ما تُعدّينهُ ك " ملح " .

وقَلَبَ الملح و قلبَ وجودهُ لحُلم .

أنقيم حرب ؟

أنقيم حرب؟ موافقٌ دون راء ،سأشبعك حزن .

سأنهيهِ بإبدالِ الزاي ضاد .

قنبلة العدو على وشكِ الانفجار .

وفخ جيشي لإسقاط النون جاهز .

إذًا ، ستحظر من الهروب وتبقى سجيني في الحضيض

سأُحضر معكِ و أبقى رُجلًا حظيظ .

لا ادري هل ستظل على عهدك ؟

ولا تدري بضلالي في عيناك ،

أرى عيناك ناظرة ؟ ناظرة للناضرة .

ألا ترى الظاهر ؟ إني أريد الضاهر .

أعلمت قوة نسائنا ؟ كخديجةِ

التي كانت لمحمد امرأة ؟

افتحي التاء ، وكوني امرات محمد

الذي يصلي على زوجِ خديجة كل مساء .

و ربّ محمد ؟يناجيهِ في كل قيامٍ بأن تكونيِ له الدواء .

يا مستقر القلبِ يا كل الحياة .

هو لا يعرف شيئًا عن الحربِ القائمة
بين عقلها و قلبها منذُ غيابهِ ..
ولا قريبًا منها ليرى وسادتها التي تبتلُ
بدموعِ شوقها إليهِ كل ليلة ..
لا يعرف كم مرةً تدخل حسابهُ
في الساعةِ الواحدة ..
ولا يعرف أنها تحترقُ كل يوم
من صنائعِ الغيرة ..
لا يعرف كيف تدعو الله كل ما
رأت شكوى له من طرفٍ ما ..
وكيف تبكي حسرةً بأن ماذا لو كان
كتفها قريبًا للحد الذي يسمح له
بالاتكاء عليه ..
هو لا يعرف كل هذا ..
كل ما يعرفهُ أنها تركته و رحلت .

أنا لا أعلم

أنا لا اعلم كيف جربنا كل ما يفعله
الأغنياء رغم أننا لسنا منهم .
ولا كيف أصبحوا ينعتوننا ببناتِ الأصل
رغم أننا تعرضنا لكل العواملِ
التي تدفع الإنسان للتخلّي على أخلاقهِ .
لا أدري لما نشعر بالدفء في وسطِ التلوث
ولما نكتفي دون جشعٍ في حين
أن ما ينقصنا كثير ..
كل ما أعرفهُ هو أن أبي
هو الساحر الذي تمكن
من التلاعب بدواخلنا لنصلح للعيش
بسلام وسط هذا المجتمع .

و بعد كلِّ الحروب و الثورات ..

قبل الاحتلالات الغربية و بعد الربيعِ العربي ..

بين كل ما رأينا من شجاعةٍ و فروسية ..

حول استرجاع الحقّ و انتصارات الشر ..

حقنِ الدماء و مُصالحة الأديان ..

يبقى السؤالُ عن القضية المخذولة من أهلها تساؤلًا و وجعًا :

كيفَ تُقاطِعُني أُمّي كُلّما طالت أظافِري، ولا يُقاطِعُ العرب إسرائيل كُلما طالت أظافِرُها

النص السادس:

أنا يدٌ قاسية

ارى الورد ضعيفًا يذبل دون ساقِ

فأُمزّقه

كلما رأيتُ نبتةً تنمو خلعتُ جذرها

أنا أنميّ جبروتي باستنشاق الرّحيقِ المتلاشيّ من السيقانِ المتقطعة .

هكذا كتبت الحكومة في الصفحةِ الأولى من مذكراتها السرية قبل أن تُرفع الصُحف وتجفّ الأقلام .

إليكَ

يا صاحب الظلِّ الطويل ..

يا من جعلني كجُودي ..

تُرسل الجوابات على أملِ أن يردّ عليها في كل مرة ..

ورسائلها كالبلهاء لا تُفلح ولا تصيب ..

إليكَ

يا صاحب القميصِ المكويّ ..

والطولِ الممشوق ..

والرائحةِ الزكيّة ..

تلكَ التي يمكنني استنشاقها من خلفِ الشاشات ..

إليكَ

يا أيّها الأكثرُ لينًا ..

والأكثر تعصبًا ..

والأكثر غيرةً ..

والأكثر غيريّةً ..

إليكَ وحدك

كل النّصوص .

اسماء المشاركين

نورة النعيمي

اسماء ماهر

فرح زياد المختار

الاء صافار

انتصار حسين

منار حسن

آيات اسامة حسن

قمر عبد العزيز الخطيب

مروة المعداني

هنادي بن حريز

سامية ابو القاسم البغدادي

هدى الاوجلي

الفهرست

كل شيء..... ٥
عد يا صديقي..... ١٢
لحظة وداع..... ١٩
ستكبر وتنسى..... ٢٢
حب العجائز.....٣١
ضعفي..... ٤١
ما وراء الحروف ٤٨
فقط وعطاء..... ٥٤
وصال الحلم..... ٦٢
جميلتي..... ٧٣
النهاية..... ٨٧
أنقيم حرب.....٩٤

اسم الكتاب :رسائل صماء

المؤلف :مجموعة كتّاب

اعداد وتقديم :نورة النعيمي

الاخراج الداخلي: للكتاب نورة النعيمي

التدقيق اللغوي: نورة النعيمي